حُسن الصّياغة

في إثبات ثناء عليٍ

على أبي بكر وعمر رضي الله عنهم

من نهج البلاغة

د. المرابط محمد يسلم المجتبى الشنقيطي

أكاديمي موريتاني، أستاذ مساعد في قسم
الدراسات الإسلامية، كلية الآداب والعلوم
الإنسانية، جامعة طيبة بالمدينة المنورة

ملخص البحث

يتناول البحث الرد على الشيعة؛ انطلاقـًا من عقيدتهم الباطلة في صحابة رسول الله ﷺ بسبهم ولعنهم وتكفيرهم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وخصوصـًا طعنهم في وزيري رسول الله ﷺ وخليفتيه من بعده: أبي بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وزعمهم خلق خصومة وعداء بينهما وبين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فجاء هذا البحث ليؤكد عكس ذلك، ويثبت المحبة الصادقة، والود التام، الذي كان يجمع بين هؤلاء الخلفاء الراشدين المهديين الثلاثة، وذلك بإثبات ثناء عليٍ على أبي بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ من (نهج البلاغة)؛ لأن الثناء على الشخص ضرب من ضروب محبته، وأمارة من أمارات مؤالفته وموافقته، واعتمد البحث على المنهجين: الوصفي، والاستقرائي، وجاءت خطة البحث على النحو التالي:

۞ عنوان البحث:

(حسن الصياغة في إثبات ثناء عليٍ على أبي بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ من نهج البلاغة)

يتكون هذا البحث من مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة، وفهرسين؛ على النحو التالي:

○ **مقدمة**: مشتملة على:

أولاً: أهمية الموضوع وأسباب اختياره **ثانيـًا**: أهداف البحث

ثالثـًا: تساؤلات البحث **رابعـًا**: الدراسات السابقة

خامسـًا: منهج البحث **سادسـًا**: هيكل البحث

○ **تمهيد**: في ترجمة موجزة للخلفاء الثلاثة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ والتعريف بكتاب (نهج البلاغة) وجامعه، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: ترجمة أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

المطلب الثاني: ترجمة عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

المطلب الثالث: ترجمة علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

المطلب الرابع: التعريف بكتاب (نهج البلاغة) وجامعه.

○ **المبحث الأول**: ثناء عليٍ العام على أبي بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

○ **المبحث الثاني**: ثناء عليٍ الخاص على أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

○ **المبحث الثالث**: ثناء علي الخاص على عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

○ **الخاتمة**: وقد اشتملت على النتائج والتوصيات التي خرج بها هذا البحث.

○ **الفهارس**: **أولاً**: فهرس المصادر والراجع. **ثانيـًا**: فهرس المحتويات.

وأحسب أن إثبات ثناء عليٍ على أبي بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ من (نهج البلاغة) يعد من الجهاد المتحتم باللسان؛ لإخماد نار بدعة الشيعة في حقهما، والدفاع عن أعراضهما، كما آمل أن يكون إظهار الحق في جنابهما؛ يأخذ بأيدي طالبي الحق من الشيعة لمعرفته والرجوع إليه.

والله تعالى أعلم.

د. المرابط محمد يسلم المجتبى الشنقيطي

algekeni@gmail.com

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء وإمام المتقين؛ نبينا محمد، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وأصحابه الرحماء المتحابين، وعلى من سلك سبيلهم، واقتفى أثرهم إلى يوم الدين.

أما بعد؛ فإن الصراع بين الحق والباطل سنة من سنن الله في الكون، ومن ذلك الرد بالحق الواضح والدليل القاطع، على بدع الشيعة، وأباطيلهم، الذين يدعون أنه لا ذنب لهم سوى محبة علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فيقول شاعرهم(١):

نحــن أنــاسٌ قــد غــدا شــأننا   حــبُّ علــيٍّ بــن أبــي طالــبِ
يَعـــيبنا النّـــاس عـــلى حبِّـــه   فلعْـــنة اللَّـــه عـــلى العائـــبِ

فيرد عليه شاعر أهل السنة بأن هذا ليس عيباً يؤاخذون به، ولا ذنباً يحاسبون عليه؛ وإنما ذنبهم، وعيبهم؛ هو بغض أصحاب النبي ﷺ وخصوصاً بغض وزيريه وخليفتيه الراشدين المهديين: أبي بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وحتى الصديقة أم المؤمنين عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لها نصيب من ذلك البغض، فيقول(٢):

مـــا عيـــبكمْ هـــذا ولكنَّـــه   بُغـض الَّـذي لُقِّـب بالصّـاحبِ

(١) انظر: بدائع الزهور من وقائع الدهور لمحمد بن إياس المصري ص٨٢٣.

(٢) ينسب هذان البيتان لسليم شاه بن عثمان. انظر: بدائع الزهور ص٨٢٣، وقيل إنما البيتان لأبي السعود المفسر، وروايتهما:

مـا عـــيبكم هـــذا ولكنـــه   بغض الذي لقب بالصاحب
وقـــولكم فيـــه وفي بنتـــه   فلعـنة اللـه عـلى الكـاذب!

انظر: شذرات الذهب لابن العماد ٨/ ٤٠٠.

كـــذبتمُ عنـــه وعـــن بنتـــه فلعْنـــة اللَّـــه عـــلى العائـــبِ

وذلك أن الشيعة ذهبت إلى تفضيل علي بن أبي طالب على أبي بكر الصديق، وعمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وادعت بناء على تلك العقيدة الفاسدة وجود خصومة وعداء بين أمير المؤمنين علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وأخويه الخليفتين الراشدين أبي بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فجاء هذا البحث لنعرض فيه شاهداً من شواهد الأدلة الواضحة، والبراهين القاطعة على المحبة والاحترام والتقدير والعلاقة الطيبة التي كانت تربط بين أصحاب رسول الله ﷺ على العموم، وبين علي بن أبي طالب، وأبي بكر الصديق، وعمر الفاروق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ على الخصوص، من خلال إثبات ثناء عليٍ على أخويه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ والثناء أمارة من أمارات المحبة، وذلك في نصوص منقولة عنه في أصح كتاب؛ بعد كتاب الله تعالى؛ عند الشيعة! ألا وهو كتاب: (نهج البلاغة) وفيه رد على الخصومة المزعومة بين أمير المؤمنين علي، والخليفتين الراشدين: أبي بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، ولعل في إبرازنا لهذا الثناء تتأكد القاعدة الفقهية: (لا اجتهاد مع النص!) كما أن ثناء علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ على خليفة رسول الله ﷺ أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وخليفة خليفة رسول الله ﷺ عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ينسف عقيدة الشيعة المبنية على سب أبي بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ولعنهما، وتكفيرهما؛ لأنهما سلبا علياً حقه في الخلافة بعد رسول الله ﷺ كما يزعمون! ونحن نتنزل مع الشيعة – رغم ضعف أدلتهم – فنحججهم وندينهم بما في كتبهم؛ انطلاقاً من قوله تعالى: ﴿قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾[آل عمران: ٩٣].

۞ أولاً: أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

تعود أهمية الكتابة في هذا الموضوع إلى أمور منها:

١. وقفت – في أثناء إعدادي لأطروحة الماجستير في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، التي كانت بعنوان: (اليمانيات المسلولة على الرافضة المخذولة، لزين العابدين الكوراني – تحقيقاً ودراسة) في الرد على الشيعة – وقفت على كلام لمصنف الكتاب؛ ينقل فيه ردا على الشيعة، مأخوذا من كتاب (نهج البلاغة) فعقدت العزم على تتبع المواضع التي يثني فيها علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ على خليفة رسول الله ﷺ أبي بكر، وأمير المؤمنين عمر – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا في (نهج البلاغة).

٢. بيان مكانة أبي بكر وعمر عند علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم.

٣. الرد على الشيعة من أهم كتبهم المعتمدة لديهم.

٤. إيضاح أن عقيدة علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هي عقيدة أهل السنة والجماعة، وبراءته من حماقات الشيعة وبدعهم.

٥. دعوة عقلاء الشيعة إلى التوقف عن تكفير الخليفتين الراشدين المهديين: أبي بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا والتبرؤ ممن يسبهما ويلعنهما.

٦. الذب عن أعراض خيار الأمة الذين سبقونا بالإيمان، وأُمِرنا بالاستغفار لهم؛ كما قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ﴾ [الحشر: ١٠]، وذلك ببيان حقوقهم الواجبة على الأمة نحوهم؛ من الاستغفار لهم، والترضي عنهم، والإمساك عما شجر بينهم.

۞ ثانياً: أهداف البحث:

١. التحذير من الآثار الخطيرة المترتبة على عقيدة الشيعة في خلق خصومة مزعومة بين عليٍ، وأخويه أبي بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم.

٢. الرد على الشيعة التي استفحل أمرها، وظهرت عقائدها الشنيعة التي كانت مستورة تحت غطاء التقية؛ بسبب انتشار وسائل التواصل الحديثة؛ من قنوات بث، ومواقع إلكترونية.

٣. النصيحة للشيعة لمعرفة الحق والرجوع إليه؛ انطلاقـاً من القاعدة النبوية: (الدين النصيحة) وذلك تحقيقـاً لقول نبينا ﷺ: (الدين النصيحة. قيل: لمن يا رسول الله؟ قال: لله، ولكتابه، ولرسوله، ولأئمة المسلمين، وعامتهم)[1].

۞ ثالثاً: تساؤلات البحث:

ركزت في موضوع هذا البحث: (حسن الصياغة في إثبات ثناء عليٍ على أبي بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ من نهج البلاغة) محاولاً الإجابة عن سؤال مركزي، وهو:

- هل أثنى عليٌ بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في كتاب (نهج البلاغة) المنسوب إليه، وهو أصح كتاب بعد كتاب الله تعالى عند الشيعة! على أبي بكر الصديق، وعمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا؟

ويتبع هذا السؤال المركزي أسئلة فرعية؛ منها:

- هل يوجد في الكتاب نصوص من الثناء العام على الخليفتين الراشدين: أبي بكر وعمر – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا معـاً؟
- هل أثنى عليٌ على أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ثناءً خاصـاً بأبي بكر الصديق؟
- هل أثنى عليٌ على عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ثناءً خاصـاً بعمر الفاروق؟

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، حديث رقم: (٥٥) انظر: شرح النووي على صحيح مسلم ٢/ ٣٧.

۞ رابعاً: الدراسات السابقة:

وقفت - خلال جمع مادة هذا البحث - على دراسات، أغلبها رسائل مختصرة؛ قريبة الصلة بموضوع البحث، وهي فيما يأتي:

١. العلاقة بين الصحابة وآل البيت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ دراسة مقارنة بين أهل السنة والشيعة الاثني عشرية، رسالة دكتوراه من جامعة أم القرى، للباحثة عالية القرني.

٢. الأدلة الباهرة على نفي البغضاء بين الصحابة والعترة الطاهرة (محاولة للتقريب بين أهل السنة والشيعة وفق الأسس العلمية) للدكتور عمر كامل.

٣. اليواقيت والدرر في ثناء الآل على أبي بكر وعمر، من إصدارات جمعية الآل والأصحاب – مملكة البحرين.

٤. العلاقة الحميمة بين الصحابة وآل البيت، لسليمان الخراشي – مبرة الآل والأصحاب.

٥. رحماء بينهم: التراحم بين آل بيت النبي ﷺ والصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ لصالح الدرويش.

وكما يظهر من عناوين هذه الدراسات؛ فبعضها يختص ببيان الود والمؤالفة التي تجمع بين القرابة والصحابة عموماً، ونفي وقوع البغضاء بينهم، وبعضها يتحدث عن ثناء آل البيت عموما على أبي بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

أما هذا البحث – كما هو واضح من عنوانه– فإنه يقتصر على تأكيد الثناء الصادر من عليٍ، على أبي بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ من كتاب: (نهج البلاغة) المنسوب إليه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

۞ خامساً: منهج البحث:

استخدمت في هذا البحث المنهجين: المنهج الوصفي، والمنهج الاستقرائي؛ فحاولت تتبع جميع النصوص الواردة في ثناء عليٍ على أبي بكر وعمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ، سواء من خلال تتبع خطبه، ومواعظه، ورسائله، ومواقفه المسطرة في كتاب: (نهج البلاغة)، فإن لم أجد نقلاً للثناء في (نهج البلاغة) فأعمد إلى كتب الشيعة الأخرى لأنقل ما جاء فيها من ثناء علي على أخويه رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ؛ حسب استطاعتي، وقد أعضد ثناء عليٍ على أبي بكر وعمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ من كلام بعض السلف، وأقوم بتوثيقه من كتب السنة، وهذا أمر نادر.

كما حرصت على تخريج الآيات القرآنية بذكر اسم السورة ورقم الآية، وتخريج الأحاديث النبوية من كتب السنة، ناقلاً حكم أهل الشأن في هذا الميدان عليه باختصار، كما التزمت في البحث توثيق النصوص، والآراء التي أستعين بها من مصادر الشيعة أنفسهم، وحرصت في عزو النقول إلى مصادرها بأمانة قدر استطاعتي، وإذا نقلت بالمعنى، أوتصرفت في النص المنقول فإني أشير إلى ذلك في الحاشية بقولي: (انظر).

ومن المنهج المتبع: الترجمة للأعلام غير المشهورين، والتعريف بالمواضع والبلدان، وتفسير المصطلحات، وشرح الكلمات الغريبة في الحاشية.

استبدلت صيغة (عليه السلام) التي تذكرها الشيعة عن علي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ بصيغة (رضي الله عنه) لأن السنة الترضي عن الصحابة جميعـًا، وعدم التفريق بينهم في ذلك؛ لأن التمييز بينهم في ذلك من شعار أهل البدع، ورمزت بالحرف (ط) في فهرس المصادر والمراجع للطبعة.

۞ سادساً: هيكل البحث:

عنوان البحث:

(حسن الصياغة في إثبات ثناء عليٍ على أبي بكر وعمر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمْ من نهج البلاغة)

يتكون هذا البحث من مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة، وفهرسين؛ على النحو التالي:

- **مقدمة**: مشتملة على:

أولاً: أهمية الموضوع وأسباب اختياره **ثانيًا**: أهداف البحث

ثالثًا: تساؤلات البحث **رابعًا**: الدراسات السابقة

خامسًا: منهج البحث **سادسًا**: هيكل البحث

- **تمهيد**: في ترجمة موجزة للخلفاء الثلاثة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمْ والتعريف بكتاب (نهج البلاغة) وجامعه، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: ترجمة أبي بكر الصديق رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ.

المطلب الثاني: ترجمة عمر بن الخطاب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ.

المطلب الثالث: ترجمة علي بن أبي طالب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ.

المطلب الرابع: التعريف بكتاب (نهج البلاغة) وجامعه.

- **المبحث الأول**: ثناء عليٍ العام على أبي بكر وعمر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمْ.

- **المبحث الثاني**: ثناء عليٍّ الخاص على أبي بكر الصديق رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا.

○ **المبحث الثالث**: ثناء عليٍّ الخاص على عمر بن الخطاب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا.

○ **الخاتمة**: وقد اشتملت على النتائج والتوصيات التي خرج بها هذا البحث.

○ **الفهارس**:

أولاً: فهرس المصادر والراجع. **ثانيـًا**: فهرس المحتويات.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وسلم تسليمـًا كثيراً.



تمهيد

في ترجمة موجزة للخلفاء الثلاثة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ والتعريف بكتاب (نهج البلاغة) وجامعه، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول

ترجمة أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ(١)

هو الخليفة الراشد أبو بكر الصديق عبد الله -وكان اسمه في الجاهلية: عبد الكعبة فغيره النبي ﷺ- ابن أبي قُحافَة عثمان بن عامر بن كعب التيمي، من ولد تيم بن مرة – تيم قريش – القرشي، يلتقي هو ورسول الله ﷺ عند مرة بن كعب، وأمه سلمى، وتكنى أم الخير بنت صخر، وهي بنت عم أبيه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

من ألقابه: (عتيق) قيل: إنه بسبب جمال وجهه، وقيل لقب أطلقته عليه أمه في الجاهلية، وقيل إن رسول الله ﷺ قال له: «أنت عتيق الله من النار»(٢) ومنها:

---

(١) انظر: في ترجمته:

الطبقات الكبرى لابن سعد: ٩/ ٢٦، ومعجم الصحابة لأبي القاسم البغوي تحقيق د. محمد الأمين الجكني ٣/ ٤٤٦، وأسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير ٣/ ٢٠٥ الترجمة (٣٠٦٤) والإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني ٢ / ٣٤١ الترجمة (٤٨١٧)، وصفة الصفوة لابن الجوزي ١/ ٨٨، وحلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني ٤/ ٩٣، وتاريخ الخلفاء للسيوطي ١/ ٢٦ والأعلام للزركلي ٤ / ١٠٢، وأبو بكر الصديق للشيخ علي الطنطاوي ص٤٣.

(٢) أخرجه الترمذي في سننه ٢ / ٢٩٢ حديث (٣٦٧٩)، والحاكم في المستدرك ٣ / ٣٧٦ حديث: (٣٥٥) و قال: "صحيح على شرط مسلم "، ولم يوافقه الذهبي، وابن عبد البر في الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٣ / ٩٦٤، وصححه الشيخ الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٤ / ١٠٢ حديث: (١٣٨٢).

(الصديق) قيل في سبب تلقيبه بـ(الصدّيق): إن ذلك كان لقباً له في الجاهلية، وقيل: بل لقب به في الإسلام لتصديقه النبي ﷺ في معجزة الإسراء والمعراج.

وهو أول الخلفاء الراشدين، وأول من آمن برسول الله ﷺ من الرجال، وأحد أفاضل الصحابة رضي الله عنهم، ولد بمكة قبل عام الفيل، ونشأ سيداً من سادات قريش، وغنياً من كبار موسريهم، وعالماً بأنساب القبائل وأخبارها وسياستها، وكانت العرب تلقبه بعالم قريش، ولم يشرب الخمر قط؛ حيث حرمها على نفسه في الجاهلية، كما أنه لم سجد لصنم أيضاً، كانت أول ثماره الدعوية رضي الله عنه: دخول صفوة من خيرة الرجال في الإسلام وهم: الزبير بن العوام، وعثمان بن عفان، وطلحة بن عبيد الله، وسعد بن أبي وقاص، وعثمان بن مظعون، وأبو عبيدة عامر بن الجراح، وعبد الرحمن بن عوف، وأبو سلمة بن عبد الأسد، والأرقم بن أبي الأرقم رضي الله عنهم، ثم كانت له في عصر النبوة مواقف جليلة، فشهد الغزوات مع النبي ﷺ، واحتمل الشدائد، وبذل الأموال.

وبويع بالخلافة يوم وفاة النبي ﷺ سنة ١١ هـ، فحارب المرتدين والممتنعين من دفع الزكاة.

وافتتحت في أيامه بلاد الشام(١) وقسم كبير من العراق(٢)، واتفق له قواد أمناء كخالد بن الوليد، وعمرو بن العاص، وأمين هذه الأمة أبي عبيدة بن الجراح،

---

(١) الشام: تذكَّر وتؤنث، جمع شامة؛ سميت بذلك لكثرة قراها، وتداني بعضها من بعض، فشبهت بالشامات، وقيل غير ذلك. انظر: معجم البلدان لياقوت الحموي ٢/ ٣١١.

(٢) العراق: البلد المشهور، سمي بذلك لأنه سفل عن نجد، ودنا من البحر، أخذ من عراق القربة؛ وهو الخرز الذي في أسفلها؛ أي: أنها أسفل أرض العرب. انظر: معجم البلدان ٤/ ٩٣.

والعلاء بن الحضرميّ، ويزيد بن أبي سفيان، والمثنى بن حارثة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ.

وكان موصوفًا بالحلم والرأفة بالعامة، خطيبًا لَسِنًا، وشجاعًا بطلاً، استمرت خلافته سنتين وثلاثة أشهر ونصف شهر، وتوفي بالمدينة عام ١٣هـ.

وتزوج من النساء أربع زوجات، وهن: ١- قتيلة بنت عبد العزى بن أسعد بن جابر بن مالك. ٢-أم رومان بنت عامر بن عويمر. ٣-أسماء بن عُمَيس بن معبد بن الحارث. ٤- حبيبة بنت خارجة بن زيد بن أبي زهير.

وخلف من الأبناء: ١- عبد الرحمن بن أبي بكر. ٢- عبد الله بن أبي بكر. ٣- محمد بن أبي بكر. ٤- أسماء بنت أبي بكر "ذات النطاقين". ٥- عائشة أم المؤمنين "الصديقة بنت الصديق". ٦- أم كلثوم بنت أبي بكر، وقد أسلموا كلهم رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ.

مروياته من الحديث ١٤٢ حديثًا.

وذكر الإمام السيوطي(١) في أولياته(٢): أنه أول من أسلم من الرجال، وأول من جمع القرآن، وأول من سماه مصحفًا(٣)، وأول من سُمّي خليفة.

---

(١) هو: الحافظ المصنف جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي، ولد سنة ٨٤٩هـ، ونشأ بالقاهرة، عرف بكثرة التأليف؛ حتى ألّف ٦٠٠ مصنف، وعند بلوغه الأربعين اعتزل الناس حتى مات سنة ٩١١هـ. انظر: شذرات الذهب ٨/ ٥١، والبدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع للشوكاني١/ ٣٢٨، والأعلام ٣/ ٣٠١.

(٢) انظر: تاريخ الخلفاء للسيوطي ١/ ٦٣.

(٣) قال ابن خلكان: أبو بكر الصديق أول من جمع القرآن الكريم بين الدفتين، وذلك لما قتل القراء رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ في وقعة اليمامة وكان القرآن في صدور الرجال، فجمعه وجعله بين اللوحين وسماه مصحفا، فبقي عنده رضي الله عنه حتى مات، ثم بقي عند عمر رضي الله عنه حتى مات، فبقي بعد ذلك عند حفصة بنت عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا. انظر: وفيات الأعيان ١/ ٦٤.

ومن مناقبه[١]: أنه لما حضرت وفاته قال: يا عائشة! انظري اللقحة[٢] التي كنا نشرب من لبنها، والجفنة[٣] التي كنا نصطبح فيها، والقطيفة[٤] التي كنا نلبسها! فإنا كنا ننتفع بذلك حين كنا نلي أمر المسلمين، فإذا مت فارددي ذلك كله إلى عمر، فلما مات أبو بكر أرسلت به إلى عمر فقال عمر رضي الله عنه: رحمك الله يا أبا بكر! لقد أتعبت من جاء بعدك[٥]. رضي الله وأرضاه[٦].

المطلب الثاني
ترجمة عُمَر بن الخَطّاب رضي الله عنه[٧]

هو أمير المؤمنين أبو حفص عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن

(١) وانظر: كيف قلبت الرافضة تلك المناقب إلى مثالب في كتاب: الاستغاثة في بدع الثلاثة لعلي الكوفي ١/ ٢٦.

(٢) اللقحة: بالكسر وتفتح هي: الناقة ذات لبن والجمع لقح. انظر: المصباح المنير للفيومي ٢/ ٥٥٦مادة: (القح).

(٣) الجفنة: إناء كالقصعة، تجمع على جِفان وجَفَنات. انظر: مختار الصحاح ص ١٢١ مادة: (ج ف ن).

(٤) القطيفة: دثار – لباس – مخمل، يجمع على قطائف وقُطُف. انظر: مختار الصحاح للرازي ص٤٩٤ مادة: (ق ط ف).

(٥) انظر: تاريخ الخلفاء للسيوطي ١/ ٦٣.

(٦) وانظر: في فضائله الكثيرة كتاب: فضائل الصحابة للإمام أحمد ١/ ٦٥، ٣٣٥، والشريعة للآجري ٤/ ١٧١٠.

(٧) انظر: في ترجمته: تاريخ الطبري ١/ ١٧٨ وتاريخ اليعقوبي ٢/ ١١٧، ومعجم الصحابة لأبي القاسم البغوي تحقيق محمد الأمين الجكني ٤/ ٣٠٨، وأسد الغابة ٣/ ٦٤٢ الترجمة (٣٨٢٤) والإصابة: ٢/ ٥١٨ الترجمة (٥٧٣٨) والاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر ٣/ ١١٤٤ الترجمة (١٨٧٨) وصفة الصفوة لابن الجوزي ١/ ١٠١ وحلية الأولياء لأبي نعيم ١/ ٣٨، وعبقرية عمر لعباس العقاد ص٦، والأعلام للزركلي ٥/ ٤٥.

رياح بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي، العدوي، القرشي، وأمه: حنتمة بِنْت هاشم بْن المغيرَة بْن عَبْد الله بن عمر ابن مخزوم[١]، ولقَّبه النبي ﷺ بـ(الفاروق)[٢]، وكناه بـ"أبي حفص"، ولد بعد عام الفيل بثلاث عشرة سنة.

ثاني الخلفاء الراشدين، الصحابي الجليل، الشجاع الحازم، صاحب الفتوحات، الحاكم العادل الذي يضرب بعدله المثل.

كان في الجاهلية من أبطال قريش وأشرافهم، وإليه السفارة في الجاهلية، فكانت قريش إذا وقعت الحرب بينهم أو مع غيرهم بعثوه سفيرًا، أي: رسولًا، وإذا نافرهم[٣] منافر أو فاخرهم مفاخر، بعثوه منافرًا أو مفاخرًا، وهو أحد العُمَرين اللذين كان النبي ﷺ يدعو ربه أن يعز الإسلام بأحدهما[٤].

---

(١) هذا ما رجحه الحافظ ابن عبد البر، ورد على من يزعم أنها حنتمة أخت أبي جهل. انظر: الاستيعاب٣/ ١١٤٤.

(٢) في الحديث أنه ﷺ قال: (إن الشيطان ليفرق منك يا عمر) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٥/ ٣٥٣، واللفظ له، والترمذي في سننه ٥/ ٦٢١ وقال: هَذا حَديثٌ حَسَنٌ صَحيحٌ غَريبٌ مِنْ حَديثِ بُرَيْدَةَ وَفي البابِ عَنْ عُمَرَ، وَعائِشَةَ، وفي فضائل الصحابة للإمام أحمد بن حنبل ١/ ٣٣٣ حديث رقم (٤٨٠) قال المحقق: إسناده حسن، ويمكن أن يجتمع المعنيان: أن الله يُفرِّق بينه وبين الباطل، وأن الشيطان يفْرَق منه، في لقب "الفاروق" والله أعلم.

(٣) أصل المنافرة: المفاخرة، قال الزمخشري: (أصل المنافرة: قولهم: أينا أعز نفراً؟ ولمن كانت النُّفْرة؟ أي: الحكومة، وما هو بنفير فلان؛ أي: بكفئه في المنافرة) أساس البلاغة ص٤٦٦ مادة: (نفر) وانظر: مختار الصحاح ص٦٠٥ مادة: (ن ف ر).

(٤) وهما: عمرو بن هشام أبو جهل، وعمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ والحديث في سنن الترمذي ٥/ ٣٦٨١. وقال عنه أبو عيسى الترمذي: حسن صحيح غريب، حديث رقم (٣٦٨١) والشريعة للآجري ٤/ ١٨٧٤، وصححه الشيخ الألباني في صحيح سنن الترمذي برقم: (٢٩٠٧).

أسلم قبل الهجرة بخمس سنين، وشهد الوقائع، قال ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ما كنا نقدر أن نصلي عند الكعبة حتى أسلم عمر[١]، وكانت له تجارة بين الشام والحجاز[٢]، وبويع بالخلافة يوم وفاة أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سنة ١٣ هـ؛ حيث عهد إليه بالخلافة.

وفي أيامه فُتحت الشام والعراق، والقدس[٣]، والمدائن[٤]، ومصر[٥]، والجزيرة[٦]؛ حتى قيل: انتصب في خلافة عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ اثنا عشر ألف منبر في الإسلام.

وكان يسير في الأسواق منفردا، ويقضي بين الناس حيث أدركه الخصوم.

---

(١) انظر: تاريخ الخلفاء للسيوطي ١/ ٩٤.

(٢) الحجاز: في المنطقة الغربية من الجزيرة العربية، سمي بجبل ممتد حالٍّ بين غور تهامة ونجد؛ فكأنه منع كل واحد منهما أن يختلط بالآخر، فهو حاجز بينهما. انظر: معجم البلدان ٢/ ٢١٨.

(٣) بيت المقدس: أي: البيت المقدَّس المطهَّر؛ الذي يتطهر به من الذنوب، وهو أرض الأنبياء عليهم السلام بفلسطين، وبه المسجد الأقصى المبارك. انظر: معجم البلدان ٥/ ١٦٦.

(٤) المدائن: بليدة شبيهة بالقرية بينها وبين بغداد ستة فراسخ؛ سميت بهذا الاسم – الجمع – لأنها كانت مسكن الملوك الساسانية من الفرس، فكان كل واحد منهم إذا ملك بنى لنفسه مدينة إلى جنب التي كانت قبلها، وسماها باسمٍ، وهكذا؛ حتي قيل للجميع: مدائن، والنسبة إليها مدائني. انظر: معجم البلدان ٥/ ٧٤.

(٥) مصر: أرض الكنانة، سميت بمصر بن مصرايم بن نوح عليه السلام، من فتوح عمرو بن العاص في زمن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. انظر: معجم البلدان ٥/ ١٣٧.

(٦) الجزيرة: موضع بالعراق، بين دجلة والفرات، على حدود الشام، سميت جزيرة؛ لأنها واقعة بين دجلة والفرات، والنسبة إليها جزري، افتتحها سنة ١٧هـ عياض بن غنم في خلافة عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. انظر: معجم البلدان ٢/ ١٣٤.

وثبت عنه أنه كان إذا نزل به الأمر المعضل دعا الشبان فاستشارهم، يبتغي حدة عقولهم، وله كلمات وخطب ورسائل غاية في البلاغة، وكان لا يكاد يعرض له أمر إلا أنشد فيه بيتـاً من الشعر.

وكان أول عمل قام به، أن ردَّ سبايا أهل الردة إلى عشائرهن، وقال: كرهت أن يصير السبي سبة على العرب(١).

وكانت الدراهم في أيامه على نقش الكسروية، وزاد في بعضها: "الحمد لله"، وفي بعضها: "لا إله إلا الله وحده"، وفي بعضها: "محمد رسول الله". له في كتب الحديث ٥٣٧ حديثـاً.

وكان نقش خاتمه: "كفى بالموت واعظـاً يا عمر"، وكان يقضي على عهد رسول الله ﷺ، ومن فضائله: قول النبي ﷺ: «لقد كان فيما قبلكم من الأمم ناس محَدَّثون(٢)، فإن يكن في أمتي أحد فإنه عمر»(٣).

قالوا في صفته: كان أبيض عاجي اللون، طويلاً مشرفـاً على الناس، كث اللحية، أنزع - منحسر الشعر من جانبي الجبهة – مات شهيداً(٤)، قتله أبو لؤلؤة فيروز الفارسيّ المجوسي(٥)، غلام المغيرة بن شعبة غيلة، بخنجر في خاصرته

(١) انظر: الاستذكار لابن عبد البر ٥/ ١٩٧.

(٢) أي: مُلهَمون، لا تخطئ فراستهم. انظر: فتح الباري ٧/ ٥٠.

(٣) أخرجه البخاري ٧/ ٣٦٨٩، حديث: (٣٢٨٢).

(٤) انظر: صفة الصفوة لابن الجوزي ١/ ١٠١، وشهيد المحراب الفاروق عمر بن الخطاب للدكتور عبد السلام آل عيسى ص١٦٠.

(٥) هو: أبو لؤلؤة فيروز مجوسي الأصل، رومي الدار، وقيل كان نصرانيـاً، ولؤلؤة ابنته، أسر من قبل الروم، ثم أسره المسلمون من الروم وسبي، فكان مولى للمغيرة بن شعبة رضي الله عنه، نحر نفسه بعد أن طعن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ و١٢ من المصلين سنة٢٣هـ، يعظمه الفرس =

وهو في صلاة الفجر سنة ٢٣ هـ، وعاش بعد أن طعن ثلاث ليال، وعمره ٦٣ وهو رأي الإمام الشعبي[١]،[٢]، وقيل: ٦٦، وقيل: ٦١، وقيل: ٦٠، ورجحه الواقدي[٣]، وقيل: ٥٩، وقيل: ٥٥ أو ٥٤ سنة[٤]، وكانت مدة خلافته عشر سنين وستة أشهر[٥].

وذكر الإمام السيوطي في أولياته[٦] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[٧]: أنه أول من لُقِّب أمير

=

ويسمونه بابا شجاع الدين، وبنوا له مقاما كبيراً في مدينة "كاشان "بإيران، يزعمون أنه مدفون فيه!!. انظر: الكنى والألقاب لعباس القمي ٢/ ٦٢، والاستيعاب لابن عبد البر٣/ ١١٥٥، ومنهاج السنة النبوية لابن تيمية ٦/ ٣٧١، والبداية والنهاية لابن كثير ١٠/ ١٨٩.

(١) هو: التابعي الجليل أبو عمرو عامر بن شراحيل الشعبي الحميري، ولد بالكوفة سنة ١٩هـ، وعاش بها، يضرب المثل بذكائه وحفظه؛ حتى عد من أذكياء العالم، خرج مع القراء وابن الأشعث ضد الحجاج، فسلم من القتل، يعد من كبار الرجال في التثبت والحفظ والضبط، توفي بالكوفة عام ١٠٣هـ وقيل غير ذلك. انظر: تهذيب التهذيب ٥/ ٦٥، وحلية الأولياء ٤/ ٣١٠، ووفيات الأعيان ٣/ ١٢، وسير أعلام النبلاء ٤/ ٢٩٤.

(٢) انظر: الاستيعاب٣/ ١١٥٥.

(٣) هو: أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي بالولاء، المدني، الواقدي، من أقدم المؤرخين في الإسلام، ومن أشهرهم، ولد بالمدينة سنة ١٣٠هـ وكان حناطًا – تاجر حنطة – بها، ثم ضاعت ثروته، فانتقل إلى العراق واتصل بالوزير يحيى البرمكي في أيام هارون الرشيد، فقلده الرشيد القضاء، توفي بالعراق سنة ٢٠٧هـ. قال الحافظ ابن حجر: متروك مع سعة علمه. انظر: ترجمته في تذكرة الحفاظ للذهبي ١/ ٣١٧، ووفيات الأعيان ١/ ٥٠٦، وتاريخ بغداد – مدينة السلام – للخطيب البغدادي ٤/ ٥، وميزان الاعتدال في نقد الرجال للذهبي ٣/ ١١٠، ولسان الميزان لابن حجر ٧/ ٥٢١، والأعلام للزركلي ٦/ ٣١١.

(٤) انظر: تاريخ الخلفاء للسيوطي ١/ ١٠٩.

(٥) انظر: الاستيعاب ٣/ ١١٥٢.

(٦) انظر: الأوائل لأبي هلال العسكري ١/ ١٥٠.

(٧) وانظر: كيف قلبت الرافضة تلك المناقب إلى مثالب في كتاب: الاستغاثة في بدع الثلاثة لعلي

=

المؤمنين، وأول من أرَّخ بالتاريخ الهجري، وكانوا يؤرخون قبله بالوقائع، وأول من اتخذ بيت المال، وأول من سن قيام شهر رمضان، وأول من عسَّ[١] بالليل، وأول من عاقب على الهجاء، وأول من جلد في الخمر ثمانين جلدة، وأول من نهى عن بيع أمهات الأولاد، وأول من جمع الناس في صلاة الجنائز على أربع تكبيرات، وأول من دوَّن الدواوين في الإسلام، جعلها على الطريقة الفارسية، لإحصاء أصحاب الأعطيات وتوزيع المرتبات عليهم، وأول من اتخذ الدِّرَّة[٢]، وأول من مصّر الأمصار: الكوفة[٣]، والبصرة[٤]، والجزيرة، والشام، ومصر، والموصل[٥][٦]، وله آراء رشيدة وافق القرآن فيها، عرفت بموافقات عمر، قد

=

الكوفي ١/ ٥٥.

(١) أي: كان يطوف بالليل يحرس الناس ويكشف أهل الريبة، ومنه قيل للذئب: "العسّاس". انظر: أساس البلاغة للزمخشري ص٣٠١ مادة: (ع س س).

(٢) الدِّرة بالكسر: سوط صغير كان يضرب به. انظر: مختار الصحاح ص٢٠٦ مادة: (د ر ر).

(٣) الكوفة: القرية المشهورة بأرض بابل من سواد العراق، سميت بذلك لاستدارتها؛ من قول العرب: تكوَّف الرَّمل إذا أرادوا الرمل المستدير. أَسَّسَها سَعْدُ بْنُ أَبي وَقّاصٍ عندما فتح سَنَةَ ١٧هـ، على مسافة ١٥٦ كيلو مترا من بغداد. انظر معجم البلدان ٤/ ٤٩٠، ومعجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية لعاتق لبلادي ١/ ١٦٧.

(٤) البصرة: مدينة بالعراق؛ يطلق عليها مع الكوفة اسم: "البصرتان"، سميت بذلك؛ لأن البصرة في كلام العرب تعني: الأرض أو الحجارة الغليظة. انظر: معجم البلدان ١/ ١٣٠، ومعجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية لعاتق البلادي ١/ ٤٤.

(٥) المَوْصِل: مدينة بالعراق، سميت بهذا الاسم؛ لأنها وصلت بين الجزيرة والعراق، وقيل: لأنها وصلت بين دجلة والفرات، وقيل: لأن الملِك الذي بناها اسمه: "الموصل". انظر: معجم البلدان ٥/ ٢٢٣، ومعجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية لعاتق البلادي ١/ ٣٠٥.

(٦) انظر: تاريخ الخلفاء للسيوطي ١/ ١١٠.

أوصلها بعضهم إلى أكثر من عشرين موافقة[١]، وفي الاستيعاب[٢]أنه كان أول قاض في الإسلام؛ ولاه أَبو بَكْر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ القضاء في خلافته، رضي الله عنه وأرضاه[٣][٤].

المطلب الثالث

ترجمة علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[٥]

هو أمير المؤمنين أبو الحسن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمي، القرشي، كناه رسول الله ﷺ بـ(أبي تراب)[٦]، وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف، أول هاشمية ولدت هاشميًا، وعلي ابن عم النبي ﷺ وصهره؛ فقد تزوج فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ، وهو رابع الخلفاء الراشدين، وأحد

(١) انظر: الشريعة للآجري ٤/ ١٨٩٥، وتاريخ الخلفاء للسيوطي ١/ ٩٩.

(٢) انظر: الاستيعاب ٣/ ١١٥٠.

(٣) انظر: البدء والتاريخ ٥/ ١٦٨.

(٤) انظر: في - فضائله الكثيرة – كتاب: فضائل الصحابة للإمام أحمد بن حنبل ١/ ٢٤٤، والشريعة للآجري ٤/ ١٨٧٤.

(٥) انظر: في ترجمته:

تاريخ الطبري ٦/ ٨٣، ومعجم الصحابة للبغوي تحقيق محمد الأمين الجكني ٤/ ٣٥٤، وأسد الغابة ٣/ ٥٨٨ الترجمة (٣٧٨٣)، والإصابة ٢/ ٥٠٧ الترجمة (٥٦٨٨) والاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر٣/ ١٠٨٩، والبدء والتاريخ ٥/ ٧٣، وصفة الصفوة ١/ ١١٨، وتاريخ اليعقوبي ٢/ ١٥٤، ومقاتل الطالبيين لأبي الفرج الأصبهاني ١/ ٣٩، وحلية الأولياء ١/ ٦١، ومناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب لابن المغازلي ص٢٣، وكفاية الطالب لمناقب علي بن أبي طالب لمحمد حبيب الله بن ما يأبى الشنقيطي ص٧، والأعلام للزركلي ٤/ ٢٩٦.

(٦) انظر: تاريخ الخلفاء للسيوطي ١/ ١٣٠

الشجعان الأبطال المميزين، ومن أكابر الخطباء والعلماء بالقضاء، وأول من أسلم من الغلمان؛ بعد إسلام أم المؤمنين خديجة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، ولد بمكة(١)، وقيل بجوف الكعبة سنة ٢٣ قبل الهجرة النبوية، وتربى في حجر النبي ﷺ ولم يفارقه.

وكان اللواء بيده في أكثر المشاهد، ولما آخى النبي ﷺ بين أصحابه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ بعد الهجرة في المدينة قال له: أنت أخي(٢).

وكان من أعلم الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وأدقهم نظراً في العويصات، وهو أقضاهم(٣)، حتى قيل في المثل: قضية ولا أبا حسن لها، وكان عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يقول عندما يحل علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بعض العويصات من المسائل بين يديه: «لولا علي لهلك عمر»(٤).

كما اشتهر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بالزهد والورع، وكان عالماً فقيهاً وخطيباً، أجزلت له الكلمات وأخذت عنه البلاغة وعلم النحو.

وَلي الخلافة بعد مقتل عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سنة ٣٥ هـ، فقام بعض أكابر

---

(١) قيل في سبب تسميتها مكة: إنها تمكُّ الجبارين؛ أي: تُذهب نخوتهم، وقيل: لازدحام الناس بها، وتسمى بكة أيضاً، وقيل: مكة: اسم المدينة، وبكة: اسم البيت الحرام، وقيل غير ذلك. انظر: معجم البلدان ٥/ ١٨١، ومعجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية لعاتق البلادي ١/ ٣٠١.

(٢) انظر: الاستيعاب ٣/ ١٠٩٩.

(٣) انظر: فضائل الصحابة للإمام أحمد ١/ ٦٤٧، والاستيعاب ٣/ ١١٠٢.

(٤) الاستيعاب ٣/ ١١٠٣، وذكر الشيخ محمد حبيب الله الشنقيطي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يقول: (أعوذ بالله أن أعيش في قوم لستَ فيهم يا أبا الحسن) وإذا سأل عمر علياً -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- لحل عويصة فأفتى بالجواب؛ يقول عمر رضي الله عنه: (لا أبقاني الله بعدك يا علي) كفاية الطالب ص٦٠.

الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ يطلبون القبض على قَتَلَة عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وقتلهم، وكان رأي عليّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن يتوقى الفتنة، فتريث، ثم حصلت الفتنة[١] فكانت موقعة (الجمل)[٢] سنة ٣٦ هـ ثم موقعة (صفين)[٣] سنة ٣٧ هـ، وأقام عليّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بالكوفة دار خلافته؛ إلى أن قتله عبد الرحمن بن مُلْجَم المرادي[٤] الخارجي غيلة؛ حيث طعنه بسيف مسموم عام ٤٠ هـ، وعمره ٦٣ على الراجح[٥]، وقيل: ٦٤، وقيل: ٦٥، وقيل: ٥٨، وقيل: ٥٧[٦]، واستمرت خلافته رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خمس سنين لم يتفرغ خلالها أن يحج بنفسه؛ شغلته الحروب[٧].

وقد ابتلي علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في حياته بالمُفْرطين فيه والمفَرِّطين؛ فمن المُفْرِطين:

---

(١) يقول أبو بكر ابن العربي: "فإن قيل: بايعوه على أن يقتل قَتَلَة عثمان؟ قلنا هذا لا يصح في شرط البيعة؛ وإنما يبايعونه على الحكم بالحق، وهو أن يحضر الطالب للدم، ويحضر المطلوب، وتقع الدعوى، ويكون الجواب، وتقوم البينة، ويقع الحكم". العواصم من القواصم لابن العربي، تحقيق محب الدين الخطيب ص١٥٠، وانظر: التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع للملطي ص١١.

(٢) كانت بين علي وطلحة والزبير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ. انظر: التنبيه والرد للملطي ص١١.

(٣) صِفّين: موضع بالعراق قرب الرقة، على شاطئ الفرات من الجانب الغربي، كانت فيه الوقعة بين علي ومعاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. انظر: معجم البلدان ٣/ ٤١٤، والتنبيه والرد للملطي ص١١.

(٤) هو عبد الرحمن بن ملجَم – بفتح الجيم – المرادي التدؤلي الحميري، أدرك خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قرأ على معاذ بن جبل رضي الله عنه، وكان من شيعة علي رضي الله عنه، وشهد معه صفين، ثم خرج عليه، قتل في اليوم الثالث لمقتل علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سنة ٤٠هـ. انظر: الكامل في التاريخ لابن الأثير ٣/ ١٩٥، ومروج الذهب للمسعودي٢/ ٤٥٧،وتاريخ ابن خلدون٢/ ٦٤٥، وفرق الشيعة للنوبختي ص٢٠.

(٥) انظر: الاستيعاب ٣/ ١١٢٢.

(٦) انظر: كفاية الطالب ص١١٨.

(٧) انظر البدء والتاريخ ٥/ ٢٣٤.

السبئية[١]الجهلة الغلاة؛ ادّعوا فيه الإلهية[٢] وهو حي؛ فجيء بهم -وهم يقولون بتأليهه- فنهاهم عن ذلك وزجرهم وأنذرهم، فازدادوا إصراراً، فأمر بأخاديد[٣] فخُدّت بين باب المسجد والقصر، وأوقد فيها النار وقال: إني طارحكم فيها إلا أن ترجعوا، فأبوا، فأمر خادمه قَنْبَر[٤]فقذفهم فيها، وهو يقول[٥]:

لما رأيت الأمر أمراً مُنكَرا ... أوقدتُ نارًا ودعوتُ قنبرا

ومن المُفَرِّطين فيه: النواصب[٦]الخوارج[١] الذين خرجوا عليه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،

(١) فرقة من فرق الرافضة الغلاة؛ نسبة لزعيمها عبد الله بن سبأ ابن السوداء من يهود اليمن، وتلقب أيضاً بـ"الطيارة"؛ لأنهم يزعمون أنهم لا يموتون؛ وإنما موتهم طيران نفوسهم في الغلس، ويزعمون أن علياً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لم يمت؛ وإنما قتل ابن ملجم شيطاناً تصور بصورته، وأنه في السحاب، والرعد صوته، والبرق سوطه، وإذا سمعوا الرعد قالوا: عليك السلام يا أمير المؤمنين. انظر: فرق الشيعة للنوبختي ص٢٢، والمقالات والفرق للقمي ص١٩، والشيعة في التاريخ ص٣٨، والبدء والتاريخ٥/ ١٢٩، ومقالات الإسلاميين ١/ ٨٦، والملل والنحل ١/ ١٤٧، ومختصر منهاج السنة النبوية لعبد الله الغنيمان ١/ ٥٤، ولوامع الأنوار البهية ١/ ٨٠، واليمانيات المسلولة على الرافضة المخذولة ص١٦٦.

(٢) انظر: الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم لابن يونس العاملي ١/ ١٦٨.

(٣) الأخاديد: جمع مفره: أُخْدود بضم أوله؛ وهو: شق في الأرض مستطيل. انظر: مختار الصحاح ص١٧٨ مادة: (خ د د).

(٤) هو: أبو همدان قَنْبَر بن حمدان الدوسي مولى علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال عنه الحافظ ابن حجر: "قنبر" مولى علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لم يثبت حديثه، قال الأزدي: يقال كبر حتى كان لا يدري ما يقول أو يروي، وفي مراجع الشيعة أنه قتله الحجاج بن يوسف. انظر: لسان الميزان لابن حجر ٤/ ٤٧٥ الترجمة (١٤٩٧)، ورجال الكشي ١/ ٧٤، ومستدرك وسائل الشيعة للنوري، طبعة مؤسسة آل البيت، سنة: ١٤٠٨هـ، قم بإيران ١٢ / ٢٧٣.

(٥) انظر: رجال الكشي ١/ ٧٤، والشريعة للآجري ٥/ ٢٥٢٠

(٦) مصطلح يراد به: من ناصب العداء لعلي وبنيه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، ويدخل فيه صنفان: الخوارج، والمروانية: وهم الفرع الثاني ممن تولى الخلافة من الأمويين. انظر: النصب والنواصب =

وقاتلوه في النهروان وغيرها، وهم الذين قتلوه غيلة، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ[٢].

صفته: وكان أسمر اللون، أصلع، عظيم البطن والعينين، أقرب إلى القصر، وكانت لحيته ملء ما بين منكبيه،حسن الوجه، ضحوك السن، ترك من الولد ٢٨، منهم ١١ ذكراً، و١٧ أنثى.

كان نقش خاتمه رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: "نعم القادر الله"، وقيل: "الملك لله"[٣].

مروياته من الحديث النبوي ٥٨٦ حديثاً[٤].

ومن فضائله[٥] رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: قول الإمام أحمد[٦] رَحِمَهُ اللهُ: لم يرد لأحد من أصحاب النبي ﷺ من الفضائل ما ورد لعلي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ[٧].

ومن مناقبه: قوله رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «والله ما نزلت آية إلا وقد علمت فيمَ نزلت، وأين

=

دراسة تاريخية عقدية لبدر العواد ص٦٩.

(١) انظر: اليمانيات المسلولة على الرافضة المخذولة للكوراني ص١٤٧.

(٢) انظر: الرد على أهل الأهواء والبدع ص٥٥.

(٣) تاريخ الخلفاء للسيوطي ١/ ١٣٩.

(٤) انظر: تاريخ الخلفاء للسيوطي ١/ ١٣١.

(٥) انظر: في فضائله رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كتاب: فضائل الصحابة للإمام أحمد ٢/ ٥٦٣، والشريعة للآجري ٤/ ٢٠١٧.

(٦) هو: إمام أهل السنة أبو عبد الله أحمد بن حنبل بن هلال الشيباني، المروزي، البغدادي، إمام المذهب الحنبلي، وأحد الأئمة الأربعة، ولد في بغداد سنة ١٦٤هـ، نشأ منكباً على طلب العلم، وسافر في سبيله أسفاراً كثيرة، وسجن بسبب ثباته في وجه المعتزلة أيام الخليفة المأمون؛ عندما قسروا الناس على بدعة القول بخلق القرآن، توفي سنة ٢٤١هـ.انظر تاريخ بغداد ٤/ ٤١٢، وسير أعلام النبلاء ١١/ ١٧٧، والبداية والنهاية ١٠/ ٣٢٥.

(٧) انظر: تاريخ الخلفاء للسيوطي١/ ١٣١

نزلت، وعلى من نزلت، إن ربي وهب لي قلبًا عقولًا، ولسانًا صادقًا ناطقًا»(١). رضي الله عنه وأرضاه.

المطلب الرابع
التعريف بكتاب (نهج البلاغة) وجامعه

كتاب: (نهج البلاغة) هو: مجموعة خطب، وأوامر، وكتب، ورسائل، وحكم، ومواعظ، منسوبة لعلي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وهذا الكتاب لم يكتبه علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وإنما نُسب إليه؛ من طرف رجلين أخوين من مصنفي الشيعة في القرن الخامس الهجري؛ ألا وهما:

١- الشريف الرَّضي أبو الحسن محمد بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن موسى الكاظم، ولد سنة ٣٥٩ هـ، وتوفي سنة ٤٠٦ هـ(٢)، وهو الأصغر من أخيه المرتضى.

٢- الشريف المُرْتَضَى، أَبو طالِبٍ عَلي بن الحسين، ولد سنة ٣٥٥هـ، وتوفي سنة ٤٣٦ هـ(٣). وقدمت ذكر الرضي؛ وهو الأصغر على أخيه المرتضى؛ بسبب كون الشيعة تنسب جمع الكتاب إلى الرضي، دون المرتضى؛ وذلك حسب النسخ المطبوعة من الكتاب وشروحه، التي وقفت عليها(٤)؛ ووجدت بعض

(١) الطبقات الكبرى ابن سعد ٢/ ٦، وانظر: تاريخ الخلفاء للسيوطي ١/ ١٤٢.

(٢) انظر: الوافي بالوفيات ٢/ ٢٧٦، وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٢/ ٢٤٦، ولسان الميزان لابن حجر ٥/ ١٤١، والأعلام للزركلي ٦/ ٩٩.

(٣) انظر: إنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي ٢/ ٢٤٩، والأعلام للزركلي ٤/ ٢٧٨.

(٤) راجع نهج البلاغة جمع الشريف الرضي، تحقيق فارس الحسون، وانظر: ترجمة ابن أبي الحديد للرضي جامع الكتاب في شرحه نهج البلاغة ١/ ٣١، ومستدرك نهج البلاغة لهادي =

علماء أهل السنة يذكر أن جمع الكتاب متردد بين الأخوين، فمن قائل إن جامعه المرتضى[١]، وقائل إن جامعه الرضي[٢]، ورجح الشيخ صالح الفوزان – حفظه الله – أن الكتاب من صنع الأخوين معـًا، فقال: "والذي يظهر لي أنه من وضع الاثنين... ومما يدل على أن كتاب (نهج البلاغة) إما من وضع المرتضى أو له فيه مشاركة قوية ما فيه من الاعتزاليات في الصفات، والمرتضى كما ذُكر في ترجمته من كبار المعتزلة"[٣].

۞ موقف علماء أهل السنة من الكتاب:

يحكم علماء السلف بأن كتاب (نهج البلاغة) منحول على علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وليس كل ما فيه من كلامه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ولهذا قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "فَنَقولُ: أَوَّلًا: أَيْنَ إِسْنادُ هَذا النَّقْلِ، بِحَيْثُ يَنْقُلُهُ ثِقَةٌ عَنْ ثِقَةٍ مُتَّصِلًا إِلَيْهِ؟ وَهَذا لا يوجَدُ قَطُّ، وَإِنَّما يوجَدُ مِثْلُ هَذا في كِتابِ (نَهْجِ البَلاغَةِ) وَأَمْثالِهِ، وَأَهْلُ العِلْمِ يَعْلَمونَ أَنَّ أَكْثَرَ خُطَبِ هَذا الكِتابِ مُفْتَراةٌ عَلَى عَلي، وَلِهَذا لا يوجَدُ غالِبُها في كِتابٍ مُتَقَدِّمٍ،

=

كاشف الغطاء ص٢٩.

(١) ذكر ذلك الحافظ ابن حجر وقال: وهو المتهم بوضع كتاب (نهج البلاغة)، ومن يطالعه يجزم بأنه مكذوب على أمير المؤمنين علي رضي الله عنه؛ ففيه السب الصريح، والحط على الخليفتين أبي بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وفيه من التناقض والأشياء الركيكة، والعبارات التي من له معرفة بنَفَس القرشيين الصحابة، وبنَفَس غيرهم ممن بعدهم من المتأخرين جزم بأن الكتاب أكثره باطل. انظر: لسان الميزان ٤/ ٢٢٣، وابن كثير في البداية والنهاية ١٢/ ٥٦.

(٢) ذكره الإمام الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٧/ ٥٨٩

(٣) البيان لأخطاء بعض الكتاب للشيخ صالح الفوزان، دار ابن الجوزي، ط٣، ١٤٢٧هـ ص١٠٠.

وَلا لَها إسْنادٌ مَعْروفٌ. فَهَذا الَّذي نَقَلَها مِنْ أَيْنَ نَقَلَها؟"[١]، وقال أيضـًا: "وَهَذِهِ الخُطَبُ المَنْقولَةُ في كِتابِ (نَهْجِ البَلاغَةِ) لَوْ كانَتْ كُلُّها عَنْ عَلي مِنْ كَلامِهِ؛ لَكانَتْ مَوْجودَةً قَبْلَ هَذا المُصَنَّفِ، مَنْقولَةً عَنْ عَلي بِالْأَسانيدِ وَبِغَيْرِها. فَإذا عَرَفَ مَنْ لَهُ خِبْرَةٌ بِالْمَنْقولاتِ أَنَّ كَثيرًا مِنْها - بَلْ أَكْثَرَها - لا يُعْرَفُ قَبْلَ هَذا، عُلِمَ أَنَّ هَذا كَذِبٌ، وَإلّا فَلْيُبَيِّنِ النّاقِلُ لَها في أَيِّ كِتابٍ ذُكِرَ ذَلِكَ؟ وَمَنِ الَّذي نَقَلَهُ عَنْ عَلي؟ وَما إسْنادُهُ؟ وَإلّا فالدَّعْوَى المُجَرَّدَةُ لا يَعْجِزُ عَنْها أَحَدٌ"[٢]، ويقول الدكتور ناصر القفاري: "تراهم مثلاً يحكمون بصحة كتاب نهج البلاغة، حتى قال أحد شيوخهم المعاصرين – وهو الهادي كاشف الغطاء في مدارك نهج البلاغة -: إن الشيعة على كثرة فرقهم واختلافها متفقون متسالمون على أن ما في نهج البلاغة هو من كلام أمير المؤمنين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ اعتماداً على رواية الشريف ودرايته ووثاقته.. حتى كاد أن يكون إنكار نسبته إليه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عندهم من إنكار الضروريات، وجحد البديهيات، اللهم إلا شاذاً منهم، وأن جميع ما فيه من الخطب والكتب والوصايا والحكم والآداب؛ حاله كحال ما يروى عن النبي ﷺ مع أن كتاب النهج مطعون في سنده ومتنه، فقد جُمع بعد أمير المؤمنين بثلاثة قرون ونصف بلا سند، وقد نسبت الشيعة تأليف نهج البلاغة إلى الشريف الرضي، وهو غير مقبول عند المحدثين لو أسند؛ خصوصـًا فيما يوافق بدعته؛ فكيف إذا لم يسند كما فعل في النهج! وأما المتهم –عند المحدّثين– بوضع النهج فهو أخوه علي المرتضى"[٣].

(١) مجموع الفتاوى ٧/ ٨٦.

(٢) مجموع الفتاوى ٨/ ٥٦، وانظر: منهاج السنة النبوية ٨/ ٥٥ وما بعدها.

(٣) أصول الشيعة الإمامية الاثني عشرية عرض ونقد ١/ ٣٨٩.

۞ **رأي علماء الشيعة:**

يرى علماء الشيعة أن كتاب (نهج البلاغة) من أصح الكتب –عندهم– حتى إن الهادي كاشف الغطا - أحد شيوخ الشيعة المعاصرين- يرى أن إنكار نسبته إلى علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يعد عندهم من إنكار الضروريات، زاعما أن جميع ما فيه حاله كحال ما يروى عن النبي ﷺ وعن أهل بيته في جوامع الأخبار الصحيحة والكتب المعتبرة(١)؛ بل هو أقدس كتاب شيعي حسب زعمهم(٢)، ويزعمون أن كلام علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في (نهج البلاغة) فوق كلام المخلوق، ودون كلام الخالق(٣).

ولكن الصحيح أن الكتاب من جمع الأخوين؛ أو أحدهما، وفيه ما يصح نسبته إلى كلام علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، إلا أن فيه كذباً على عليٍ، وطعناً، وزيادات، نسبها إليه الأخوان أو أحدهما، لا تصح نسبتها إليه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

والله تعالى أعلم.

المبحث الأول

ثناء عليٍ العام على أبي بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

تقوم عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ على التزام محبتهم وتوقيرهم، واحترامهم، والترضي عنهم، والإمساك عن ما شجر بينهم، وعدم التفريق بينهم في ذلك(٤)؛ وبما أن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من أهل السنة

---

(١) انظر: مستدرك نهج البلاغة لهادي كاشف الغطاء ص ٣٠.

(٢) صرح بذلك الأستاذ إحسان إلهي ظهير. انظر: الشيعة والتشيع ص١٣٨.

(٣) انظر: مقدمة تحقيق مستدرك نهج البلاغة ص٩.

(٤) يقول القحطاني في نونيته:

=

والجماعة؛ بل هو أحد الأئمة الخلفاء الراشدين المهديين الأربعة، وعقيدته في الصحابة هي عقيدة أهل السنة والجماعة؛ فسنرى ترحمه على جميع الصحابة والترضي عنهم، وتوقيرهم وإجلالهم، والثناء عليهم جميعـاً[١] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، ومن ذلك ما جاء في نهج البلاغة في خطبة خطبها، فقال فيها:

"لقد رأيت أصحاب محمد ﷺ، فما أرى أحدًا يشبههم منكم، لقد كانوا يصبحون شعثًا[٢] غبرًا[٣]، وقد باتوا سجدًا وقيامًا، يراوحون بين جباههم وخدودهم، ويقفون على مثل الجمر من ذكر معادهم، كأن بين أعينهم ركب المعزى[٤] من طول سجودهم، إذا ذكر الله هملت[٥] أعينهم حتى تَبُلَّ جيوبهم، ومادوا[٦] كما يميد الشجر يوم الريح العاصف؛ خوفًا من العقاب ورجاء

=

حب الصحابة والقرابة سنة	ألقى بها ربي إذا أحياني
فكأنما آل النبي وصحبه	روح يضم جميعها جسدان

انظر: نونية القحطاني ص٢٥،٢١.

(١) انظر: العقيدة في أهل البيت بين الإفراط والتفريط للدكتور سليمان السحيمي ص٢٠٧.

(٢) شُعثـًا: جمع أشعث وهو المغبّر الرأس. انظر: مختار الصحاح للرازي ص٣٢٢ مادة: (ش ع ث).

(٣) الغُبر: جمع أغبر وهو من جسمه أو لباسه الغبار. انظر: مختار الصحاح ص٤٣٠ مادة: (غ ب ر)، وتاج العروس للزبيدي، تحقيق مجموعة من المحققين ١٣/ ١٩٠ مادة: (غ ب ر).

(٤) كناية عن السحنة التي تكون في الجبهة من أثر السجود. انظر: تفسير ابن جرير الطبري، تحقيق أحمد شاكر ٢٢/ ٢٦٤.

(٥) أي: فاضت بالدموع. انظر: مختار الصحاح ص٦٢٩ مادة: (هـ م ل).

(٦) تحركوا، يقال: مادَ يَميدُ مَيْداً ومَيَداناً: إذا تَحَرَّكَ. انظر: القاموس المحيط ١/ ٣٢١ مادة: (ماد).

للثواب"[١]، وتروي الشيعة في كتبها المعتمدة أن علياً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال لأصحابه: "أوصيكم في أصحاب رسول الله ﷺ، لا تسبوهم؛ فإنهم أصحاب نبيكم، وهم أصحابه الذين لم يبتدعوا في الدين شيئًا، ولم يوقروا[٢] صاحب بدعة، نعم! أوصاني رسول الله ﷺ في هؤلاء"[٣].

وينقلون عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه قال في وصية موته: "اللهَ اللَّه في أمة نبيكم! فلا يظلمُنَّ بين أظهركم، والله الله في أصحاب نبيكم! فإن رسول الله ﷺ أوصى بهم"[٤].

ولقد أحسن القائل[٥]:

ورضِّ عَنْهم كما رضَّى أبو حَسَنٍ　　　أو قِفْ عَنِ السَّبِّ إما كُنْتَ ذا حَذَرِ!

وأما الثناء على الإمامين الجليلين، والخليفتين الراشدين، والوزيرين الكريمين: أبي بكر وعمر[٦] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فأمر في غاية الوضوح، وشائع عند كل

---

(١) نهج البلاغة تأليف الشريف الرضي، تحقيق فارس الحسّون ص١٨٨، وانظر: نهج البلاغة مع شرحه لابن أبي الحديد، تحقيق محمد عبد الكريم النمري ١/ ١٩٤١،و نهج البلاغة مع شرحه لميثم البحراني ٢/ ٤٠٢، والإرشاد للمفيد ١/ ٢٣٦.

(٢) التوقير: التبجيل والتعظيم. انظر: لسان العرب ٥/ ٢٩١ مادة: (و ق ر).

(٣) لم أقف عليه في نهج البلاغة، وانظر:ه في حياة القلوب للمجلسي، نقلاً عن الأدلة الباهرة على نفي البغضاء بين الصحابة والعترة الطاهرة ص١٢٢.

(٤) لم أجده في نهج البلاغة، وانظر:ه في مقاتل الطالبيين ١/ ٧٢.

(٥) انظر: إرشاد الغبي للشوكاني ص٧٢، ومحض الإصابة في تحرير عقيدة أهل السنة ومخالفيهم في الصحابة للدكتور إبراهيم الرحيلي ص ٢٨.

(٦) وأمارات المحبة ثلاثة: المصاهرة، والتسمية، والثناء، وهذه الأمارات منطبقة على العلاقة بين علي، وأبي بكر، وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ. انظر: العلاقة بين الصحابة وآل البيت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ بين أهل السنة والشيعة الاثني عشرية للباحثة عالية القرني ص٩٢.

الطوائف[١]؛ وخصوصاً عند المنصفين من الشيعة[٢]، يقول صاحب أطواق الحمامة[٣] في حمل الصحابة على السلامة: "وخامسها[٤]أنه أمر عند إقبال أبي بكر أن يُبشر بالجنة، وأمر أيضاً أن يبشر عمر بالجنة، فهذه الأخبار كلها دالة على سلامة حالهما، وبشارتهما بالجنة، وغيرها من الأخبار التي يكثر عددها في تزكية أحوالهم، وصحة أديانهم"[٥].

وأما علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فقد شهد أمام الجميع: بـ"أن خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر"[٦]، وفي رواية ثانية: "خير الناس بعد النبيين: أبو بكر وعمر"[١]، وفي

---

(١) وما يدعيه الشيعة من وقوع الخصومة بينه وبينهما رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ هو من الكذب على علي رضي الله عنه. يقول الإمام التابعي الشعبي: "ما كذب على أحد في هذه الأمة ما كذب على عليٍ" سير أعلام النبلاء ٣/ ١١٥٦.

(٢) وهذا مما يعترف به بعض مصنفي الشيعة، يقول إمامهم محمد آل كاشف الغطاء في كتابه (أصل الشيعة وأصولها): "وحين رأى عليّ بن أبي طالب أن الخليفتين ـ أعني الخليفة الأول والثاني (أي أبا بكر وعمر!) بذلا أقصى الجهد في نشر كلمة التوحيد وتجهيز الجنود، وتوسيع الفتوحات، ولم يستأثرا بمال، ولم يستبدا في الحكم بايع وسالم". انظر: أصل الشيعة وأصولها تحقيق: محمد جعفر شمس الدين ص١٢٤.

(٣) هو: يحيى بن حَمْزَة بن علي الحسيني العلويّ الطالبي المُؤَيد بِالله، من أئمة الزيدية ولد بصنعاء سنة ٦٦٩هـ ذكر الشوكاني عنه أنه كان كثير الذب عَن أَعْراض الصَّحابَة المصونة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وله مصنفات كثيرة، مات بمدينة ذمار سنة ٧٠٥هـ. انظر: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع للشوكاني ٢/ ٣٣١، والأعلام للزركلي ٨/ ١٤٣.

(٤) أي: الأمور التي تدل على سلامة أحوال الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ من الكفر والفسق، لما ورد من الثناء عليهم من الله ورسوله ومن جهة المؤمنين وسائر الأئمة من أولاد علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، ويقصد بالخامس: ما كان من ذلك من جهة الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(٥) وهو يحيى بن حمزة المؤيد بالله من علماء الزيدية ص ٢٥.

(٦) بحار الأنوار للمجلسي ١١٢/١٩، والشافي في الإمامة ٢٣٦/٣، والاختصاص للمفيد ص١٣٢، والصوارم المهرقة للتستري ص٣٢٥.

رواية ثالثة أنه قال: "خير هذه الأمة بعد نبيها: أبو بكر وعمر، ولو شئت لقلت الثالث، يشير إلى نفسه"[٢]، وفي نص الثناء هذا تصريح بأنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لم يكن يقدم نفسه على أبي بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كما سيتضح من خلال ثنائه عليهما، وإكباره لهما، وذكره لجميل سيرتهما، واقتدائه بهما، ومن ذلك ما جاء في ثنائه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ على أبي بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا والتصريح بإمامتهما في الدين، وأنهما الحبيبان، وشيخا الإسلام، والمقتدى بهما بعد رسول الله ﷺ، وسبب هذا الثناء: أن رجلاً من قريش جاء إلى أمير المؤمنين علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في خلافته، فقال: "سمعتك تقول في الخطبة آنفا: اللهم أصلحنا بما أصلحت به الخليفتين الراشدين، فمن هما؟ قال: حبيباي؛ أبوبكر وعمر؛ إنهما إماما الهدى، وشيخا الإسلام، والمقتدى بهما بعد رسول الله، ومن اقتدى بهما عصم، ومن تبع آثارهما هدي إلى صراط مستقيم"[٣].

وقال في مدحهما رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أيضـًا مصرحـًا بلقبيهما – الصديق والفاروق – المرضيين عند أهل السنة والجماعة: "وكان أفضلهم في الإسلام كما زعمت، وأنصحهم لله ولرسوله: الخليفة الصديق، والخليفة الفاروق، ولعمري إن مكانهما في الإسلام لعظيم، وإن المصاب بهما لجرح في الإسلام شديد، رحمهما الله، وجزاهما بأحسن ما عملاً"[٤].

=

(١) سفينة النجاة ص٢٧٧، وانظر: إعلام الورى بأعلام الهدى للطبرسي ص٤٧، وتحف العقول عن آل الرسول ص٥٣.

(٢) أطواق الحمامة في حمل الصحابة على السلامة ص٣٠

(٣) تلخيص الشافي للطوسي ٢ / ٤٢٨

(٤) نهج البلاغة مع شرحه للميثم ١ / ٣١، وانظر: نهج البلاغة مع شرحه لابن أبي الحديد =

وجاء في رسالة أرسلها رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ إلى أهل مصر[١] مع عامله الذى استعمله عليها[٢]؛ تنضح بالثناء العاطر، وتفيض بالتزكية العلنية والرضا التام عن الخليفتين الراشدين، والإمامين الصالحين العاملين بالكتاب والسنة: أبي بكر وعمر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا فيقول: "بسم الله الرحمن الرحيم: من عبد الله علي أمير المؤمنين؛ إلى من بلغه كتابي من المسلمين، السلام عليكم -إلى أن قال-: ثم إن المسلمين من بعده[٣] استخلفوا امرأين منهم صالحين، عملا بالكتاب، وأحسنا السيرة، ولم يتعديا السنة، ثم توفاهما الله، فرحمهما الله "[٤].

ويشير رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ إلى خلافتهما رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا بالقبول، والذكر الجميل، والقول الحسن في رسالة له إلى معاوية رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ فيقول: "إِنَّهُ بايَعَني القَوْمُ الَّذينَ بايَعوا أَبا بَكْر وَعُمَرَ وَعُثْمانَ عَلَى ما بايَعوهُمْ عَلَيْهِ، فَلَمْ يَكُنْ لِلشّاهِدِ أَنْ يَخْتارَ، وَلا لِلغائِبِ أَنْ يَرُدَّ، وَإِنَّما الشّورَى لِلْمُهاجِرينَ والأَنْصارِ، فَإِنِ اجْتَمَعوا عَلَى رَجُل وَسَمَّوْهُ إماماً كانَ ذلِكَ لله رِضاً، فَإِنْ خَرَجَ عَنْ أَمْرِهِمْ خارِجٌ بِطَعْن أَوْبِدْعَة رَدّوهُ إِلَى ماخَرَجَ منه، فَإِنْ أَبَى قاتَلوهُ عَلَى اتِّباعِهِ غَيْرَ سَبيلِ المُؤْمِنينَ، وَوَلاهُ اللهُ ما تَوَلَّى[٥]".

=

١/ ٤٢٠٧.

(١) سميت بمصر بن مصرايم بن حام بن نوح – عليه السلام، فتحها عمرو بن العاص في خلافة عمر بن الخطاب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا. انظر: معجم البلدان لياقوت الحموي ٥/ ١٣٧.

(٢) واسمه: قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري.

(٣) بعد وفاة النبي الكريم ﷺ.

(٤) لم أجده في نهج البلاغة، انظر الغارات لابن هلال الثقفي ص١٢٨، ومثله في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١/ ٧١٩.

(٥) نهج البلاغة، تحقيق فارس الحسون ص٥١٥، وانظر: نهج البلاغة مع شرحه للشيخ محمد عبده ص ٥٤٢.

وحينما نجد علياً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يعُدُّ أبا بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بالنسبة إليه بمنزلة السمع والبصر؛ فهل يبقى – بعد ذلك – شك في محبته لهما، ورضاه عن خلافتهما؟ وهو ما صرح به في قوله: "إن أبا بكر مني بمنزلة السمع، وإن عمر مني بمنزلة البصر"(١).

ومما جاء في رسالة له رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلى أهل مصر، ومن بلغته من المسلمين، وأمر أن تقرأ على المنبر: "أما بعد؛ فإن الله بحسن صنعه وقدره وتدبيره اختار الإسلام دينا لنفسه، وملائكته، ورسله، وبعث به أنبياءه إلى عباده، فكان مما أكرم الله عَزَّوَجَلَّ به هذه الأمة، وخصهم به من الفضل؛ أن بعث محمداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إليهم فعلمهم الكتاب، والحكمة، والسنة، والفرائض، وأدبهم لكيما يهتدوا، وجمعهم لكيلا يتفرقوا، وزكّاهم لكيما يتطهروا، فلما قضى من ذلك ما عليه، قبضه الله إليه، فعليه صلوات الله وسلامه ورحمته ورضوانه، ثم إن المسلمين من بعده استخلفوا أميرين منهم صالحين، فعملا بالكتاب والسنة، وأحييا السيرة، ولم يعدوا السنة، ثم توفيا رحمهما الله"(٢).

وينقلون عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه لما وصلت إليه الخلافة، سئل في رد فدك(٣) إلى آل البيت، فقال: "إني لأستحيي من الله؛ أن أرد شيئًا منع منه أبو بكر، وأمضاه عمر"(٤).

---

(١) عيون أخبار الرضا لابن بابويه القمي ١/ ٣١٣.

(٢) نهج البلاغة مع شرحه لابن أبي الحديد١/ ١٤٧٥، ونهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة لمحمد باقر المحمودي ٤ / ٢٥.

(٣) فَدَك؛ بالتحريك: قرية من قرى خيبر؛ من محافظات المدينة المنورة. انظر: معجم البلدان لياقوت الحموي ٤/ ٢٣٨.

(٤) سفينة النجاة ١/ ١٧٤، وأطواق الحمامة ص٢٩، ونقل الإمام الشوكاني عن الإمام زيد بن علي، والإمام المهدي من آل البيت – رحمهم الله – اتفاقهم على صحة قضاء أبي بكر رضي الله عنه في =

ومما يؤكد محبة علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بصدق للخليفتين المرضيين: أبي بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وثناءه عليهما؛ ما توافر عنه من نصوص منقولة عن الشيعة في تهديده لسابهما ومتنقصهما؛ ومن ذلك ما نقل عنه مراراً وتكراراً - وهو على منبر الكوفة(١) - أنه قال: "لا أوتى برجل يفضلني على أبي بكر وعمر؛ إلا جلدته حد المفتري "(٢).

وذكر المؤرخون أن عليا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بلغه أن ابن السوداء(٣)ينتقص أبا بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا؛ فدعا به، ودعا بالسيف، وهمَّ بقتله؛ فكُلم في قتله؛ فنفاه إلى المدائن(٤).(٥).

=

فدك، والعوالي. انظر: إرشاد الغبي ص٧٧.

(١) الكوفة: المصر المشهور بأرض بابل من سواد العراق؛ سميت كوفة لاستدارتها. انظر: معجم البلدان ٤/ ٤٩٠.

(٢) بحار الأنوار للمجلسي ١٠/ ٤١٧، والاختصاص للمفيد ص١٢٨، والصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم لعلي بن يونس العاملي ٣/ ١٥٢، ورجال الكشي ٥/ ٣٣٢ ترجمة رقم: (٢٥٧) والصوارم المهرقة ص٢٩٣.

(٣) هو: عبد الله بن سبأ اليهودي، ويقال له: ابن السوداء، من غلاة الزنادقة، رأس الطائفة السبئية، كان يهودياً، فتظاهر بالإسلام ليخترق صفوف المسلمين، لما ادعى ألوهية علي رضي الله عنه نفاه إلى ساباط المدائن بالعراق، أظهر القول بالرجعة، هلك في حدود سنة ٤٠ هـ. انظر: في شأنه معرفة أخبار الرجال للكشي المطبعة المصطفوية ص٧٠، ودائرة المعارف للأعلمي الشيعي ١٩/ ١١٢، وتهذيب تاريخ ابن عساكر، لابن بدران الحنبلي ٧/ ٤٢٨، والبدء والتاريخ ٥/ ١٢٩، وانظر: محاضرة للدكتور سعدي الهاشمي ضمن كتاب محاضرات الجامعة الإسلامية في موسمها الثقافي ١٣٩٨/ ١٣٩٩هـ ص٢٠١.

(٤) المدائن: من قرى العراق، سميت بالجمع؛ لأنها كانت مسكن أكاسرة الفرس، فكلما حكم ملك بنى له مدينة في ناحية، فسميت مدائن لذلك، افتتحها سعد بن أبي وقاص في خلافة عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا سنة ١٦هـ. انظر: معجم البلدان لياقوت الحموي ٥/ ٧٤.

(٥) انظر: تاريخ دمشق لابن عساكر ٢٩/ ٩، وآل البيت صفوة الأحساب وأشراف الأنساب لمحمد الإمام ص١١٣.

وروى سويد بن غفلة[١] -وكان من أصحاب علي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ- أنه قال: "مررت بقوم ينتقصون أبا بكر وعمر، فدخلت على أمير المؤمنين؛ فحكيت له ذلك وقلت: لولا أنهم يرون أنك تضمر لهما شيئًا مثل الذي أعلنوا به ما اجترؤوا على ذلك! فقال رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: أعوذ بالله أن أضمر لهما شيئًا؛ إلا الجميل الحسن، أخوا رسول الله ﷺ وصاحباه ووزيراه، ثم نهض باكيًا، واتكأ على يدي وخرج، وصعد المنبر وجلس، ثم خطب، وقال: ما بال قوم يذكرون سيدَيْ قريش بما أنا عنه منزه، والذي فلق[٢] الحبة وبرأ[٣] النسمة[٤] إنه لا يحبهما إلا مؤمن، ولا يبغضهما إلا فاجر، صَحِبا رسول الله ﷺ على الوفاء والصدق، ثم أطال في مدحهما، وتهدد من يعود إلى الوقيعة فيهما، ثم قال في آخر الخطبة: خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر، والله أعلم بالخير أين هو - يشير بذلك إلى نفسه" رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ[٥].

وسئل يومًا عن أبي بكر وعمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا فقال للسائل: "على الخبير سقطتَ؛ كانا -والله- إمامَي هدى، هاديين مهديين، راشدين مرشدين، مصلحين

---

(١) هو: سويد بن غفلة بن عوسجة الجعفي، من المعمرين، كان شريكًا لعمر بن الخطاب رضي الله عنه في الجاهلية، أسلم ثم قدم المدينة يوم وفاة الرسول ﷺ وكان مع علي رضي الله عنه في حرب صفين، مات سنة ٨١هـ، وعمره (١٢٥) سنة. انظر: الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني ٣/ ١٨٩، رقم الترجمة: (٣٦١٩) والعبر في خبر من غبر للذهبي ١/ ٩٣، وشذرات الذهب لابن العماد ١/ ٩٠، والأعلام للزركلي ٣/ ١٤٥.

(٢) الفَلْق: الشق، أي: الَّذي يَشُقّ حَبة الطَّعامِ وَنَوَى التَّمْرِ للإنبات، وكثيراً ما كان عَلي رضي الله عنه يقسم به. انظر: لسان العرب ١٠/ ٣١٠.

(٣) أي: خلق، ولا تستعمل إلا مع الحيوان، فيُقال: برَأَ اللهُ النسَمَة وخَلَقَ السَّماوات والأَرضَ. انظر: لسان العرب ١/ ٣١.

(٤) النَّسَمَةُ: الإنسان، والجَمْعُ نَسَمٌ ونَسَماتٌ. انظر: لسان العرب ١٢/ ٥٧٤.

(٥) لم أجده في نهج البلاغة، وانظره في أطواق الحمامة ص٢٨.

منجحين، خرجا من الدنيا خميصين(١)"(٢).

وذكر صاحب التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع(٣) قول علي رَضِيَاللَّهُعَنْهُ بوجوب طاعة الخليفتين الراشدين: أبي بكر وعمر رَضِيَاللَّهُعَنْهُمَا في حروبهما بعد النبي ﷺ أخذاً من قوله تعالى: ﴿ قُل لِّلْمُخَلَّفِينَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ سَتُدْعَوْنَ إِلَىٰ قَوْمٍ أُوْلِي بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَٰتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ ۖ فَإِن تُطِيعُوا۟ يُؤْتِكُمُ ٱللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا ۖ وَإِن تَتَوَلَّوْا۟ كَمَا تَوَلَّيْتُم مِّن قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾[الفتح: ١٦] فقال رَضِيَاللَّهُعَنْهُ: "إن الله عَزَّوَجَلَّ عاتب من حول المَدينَة من الأَعْراب عام الحُدَيْبية(٤)؛ فَقالَ ﴿ قُل لِّلْمُخَلَّفِينَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ ﴾ عَنْك في الحُدَيْبية ﴿ سَتُدْعَوْنَ إِلَىٰ قَوْمٍ ﴾ إلَى أهل الرِّدَّة في خلافَة أبي بكر رَضِيَاللَّهُعَنْهُ وَإلَى فارس والروم في خلافَة عمر رَضِيَاللَّهُعَنْهُ ﴿ أُوْلِي بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَٰتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ ۖ فَإِن تُطِيعُوا۟ ﴾ الخليفتين في حروبهما ﴿ يُؤْتِكُمُ ٱللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا ۖ وَإِن تَتَوَلَّوْا۟ كَمَا تَوَلَّيْتُم مِّن قَبْلُ ﴾ يَعْني يَوْم الحُدَيْبية ﴿ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ قالَ عَليّ رَضِيَاللَّهُعَنْهُ -: فَأوجب الله عَزَّوَجَلَّ طاعَة الخليفتين في حروبهما بعده"(٥).

---

(١) الخميص: الضامر البطن؛ وهو كناية عن حالهما وأنهما عفيفان عَنْ أَموال النّاسِ. انظر: لسان العرب ٧/ ٣٠ مادة: (خمص).

(٢) أبو بكر الصديق للشيخ علي الطنطاوي ص٢٠٩.

(٣) انظر: التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع، للملطي، تحقيق محمد زاهد الكوثري ص٢.

(٤) الحُديبيّة: أهل المدينة يثقلون الياء الأخيرة، وأهل العراق يخففونها: قرية بينها وبين مكة مرحلة، وبين المدينة تسع مراحل، سميت ببئر هناك عند مسجد الشجرة، التي بايع تحتها رسول الله ﷺ، وقيل: سميت بشجرة حدباء كانت في ذلك الموضع، وقد أمر عمر بن الخطاب رضي الله عنه بقطعها. انظر: معجم البلدان ٢/ ٣٢٩.

(٥) ومما يؤكد أن محبة أبي بكر وعمر رَضِيَاللَّهُعَنْهُمَا وتوليهما والثناء عليهما عقيدة ثابتة لدى آل البيت رَحِمَهُمُاللَّهُ ما اشتهر عن الإمام الرابع عند الإمامية الاثني عشرية وهو: عليّ بن الحسين رَضِيَاللَّهُعَنْهُمَا من أنه قدم عليه نفر من أهل العراق فقالوا في أبي بكر وعمر وعثمان رَضِيَاللَّهُعَنْهُمْ!! =

وبهذا يتأكد لنا — من خلال نصوص الثناء الواردة في حق خليفة رسول الله ﷺ وخليفة خليفته الراشدين المهديين: أبي بكر الصديق وعمر الفاروق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا من الخليفة الراشد الرابع أبي تراب علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يتأكد لنا - حمق الشيعة، وسخافة عقولهم، وضلالهم، ببغضهم صاحبيْ رسول الله ﷺ: أبي بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وادعاء خصومة مزعومة بينهما وبين علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ومخالفتهم لإمامهم الذي يدعون ولايته وعصمته، الذي صرح في مناسبات كثيرة، منقولة في كتبهم المعتمدة عندهم؛ بمحبته وموالاته وثنائه على أبي بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فكيف ساغ للشيعة مخالفة إمامهم، ومعارضته، ومناقضة أقواله؛ إن كانوا يزعمون محبته ويدعون طاعته؟

ولقد أحسن القائل[1]:

تَعصي الإله وأنت تُظهر حبَّه ... هذا محالٌ في القياس بديعُ

لو كان حبكَ صادقًا لأطعتَه ... إنَّ المحبّ لمن يُحبّ مُطيعُ

=

فلما فرغوا من كلامهم، قال لهم: ألا تخبروني؛ أنتم: المهاجرون الأولون ﴿ٱلَّذِينَ أُخْرِجُواْ مِن دِيَـٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّـٰدِقُونَ﴾ [الحشر: ٨]؟ قالوا: لا، قال: فأنتم الذين: ﴿تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَـٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُواْ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [الحشر: ٩]؟ قالوا: لا، قال: أما أنتم قد تبرأتم أن تكونوا من أحد هذين الفريقين، وأنا أشهد أنكم لستم من الذين قال الله فيهم: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَـٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحشر: ١٠]، اخرجوا عني فعل الله بكم.

انظر: كشف الغمة في أحوال الأئمة للأربلي ٢/ ٢١٩، والعقيدة في أهل البيت بين الإفراط والتفريط ص٢٠٧، واليمانيات المسلولة على الرافضة المخذولة ص٢٨٥.

(١) القائل: الإمام الشافعي رَحِمَهُ اللَّهُ انظر ديوانه ص٩٦.

المبحث الثاني

ثناء عليٍ الخاص على أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

لقد أثبتنا في المبحث الأول ثناء الخليفة الراشد علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ على الخليفتين الراشدين المرضيين: أبي بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، من خلال النصوص الواردة في خطبه، ورسائله، المروية في كتب الشيعة المعتمدة؛ وخصوصاً في كتاب: (نهج البلاغة) الذي هو عمدتهم، وتنسبه الشيعة إليه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وتتلقاه بالقبول.

وفي هذا المبحث سيتأكد لنا الثناء على خليفة رسول الله ﷺ أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من جهة أخرى؛ تتمثل في نصوص مشهورة، منقولة عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مسطورة في كتب الشيعة المقبولة عندهم، وفيها التصريح بالتزكية والرضا عن الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ على الخصوص، واعتباره قدوة صالحة، وإماماً مقتفى، على عكس ما تزعمه الشيعة، وتدعو إليه.

فعندما سئل أمير المؤمنين علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لماذا اختار المسلمون أبا بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خليفة للنبي ﷺ وإماماً للمسلمين؟ أجاب بقوله: "إنا لنرى أبا بكر أحق الناس بها؛ إنه لصاحب الغار، وثاني اثنين، وإنا لنعرف له سِنَّه، ولقد أمره رسول الله ﷺ بالصلاة؛ وهو حي[1]"[2].

---

(١) أخرج الحاكم هذا الأثر في المستدرك ٣/ ٧٠، وقال: "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه"، و البيهقي في السنن الكبرى ٨/ ١٥٢، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٠/ ٢٨٧، وذكره ابن كثير في البداية والنهاية ٥/ ٢٥٠، وقال: " إسناده جيد".

(٢) نهج البلاغة مع شرحه لابن أبي الحديد ١/ ١٤٦٤، وانظر: الشيعة وأهل البيت لإحسان إلهي ظهير ص٥١.

ونقل السيوطي رَحِمَهُ ٱللَّهُ قول علي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: "لقد أمر النبي ﷺ أبا بكر أن يصلي بالناس؛ وإني شاهد، وما أنا بغائب، وما بي مرض، فرضينا لدنيانا ما رضي به النبي ﷺ لديننا"[١]، ثم ذكر السيوطي إجماع العلماء على أن أبا بكر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قد كان معروفًا بأهلية الإمامة في زمان النبي ﷺ[٢].

وها هو أبو الحسن علي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ يثني على الخليفة الراشد أبي بكر الصديق رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ويُذكر البيعة له بعد وفاة النبي ﷺ عند إقبال الناس على أبى بكر وإسراعهم إليه ليبايعوه، وقد بايعه ورضي به خليفة كما بايع المسلمون، فيقول: "فمشيت عند ذلك إلى أبي بكر، فبايعته، ونهضت في تلك الأحداث، حتى زاغ الباطل وزهق، وكانت كلمة الله هي العليا؛ ولو كره الكافرون، فتولى أبو بكر تلك الأمور، فيسر، وسدد وقارب، واقتصد، وصحبته مناصحـًا، وأطعته فيما أطاع الله فيه جاهداً"[٣].

وروي أنه لما سمع عليٌّ بالبيعة لأبي بكر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا خرج في قميصه، وليس عليه إزارٌ ولا رداءٌ عَجِلاً[٤] حتى يبايعه، ثم طلب إزاره ورداءه فلبسهما[٥].

(١) تاريخ الخلفاء للسيوطي ص٥٣.

(٢) المرجع نفسه، والصفحة عينها.

(٣) نهج البلاغة، تحقيق فارس الحسون ص٦٥٠، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١/ ١٥١٢، وشرح نهج البلاغة لميثم البحراني ٢/ ٤٠٠، والغارات لابن هلال الثقفي ١ / ٣٠٧، وانظر: أبوبكر الصديق الخليفة الأول لمحمد رشيد رضا ص ٢١.

(٤) قال ابن الأثير: والصحيح أن أمير المؤمنين علياً ﷺ ما بايع إلا بعد ستة أشهر، ورجحه -أيضـًا- الدكتور أكرم ضياء العمري. انظر: عصر الخلافة الراشدة محاولة لنقد الرواية التاريخية وفق منهج المحدثين ١/ ٥٣ والسبب – كما تذكره كتب الشيعة -: اشتغاله برسول الله ﷺ وتجهيزه وبتمريض فاطمة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا. انظر: الشافي في الإمامة ٣/ ٢٣٣.

(٥) انظر: أبوبكر الصديق أول الخلفاء الراشدين لمحمد رشيد رضا ص.٢١

وسئل علي عن الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مرة؛ فأجاب: بأنه كان أواهـاً منيباً[١]، وقد تضافر النقل عنه أنه كان إذا ذكر عنده أبو بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: "هو السباق؛ والذي نفسي بيده، ما استبقنا إلى خير قط إلا سبقنا إليه أبو بكر"[٢].

ومن ثناء عَليّ على شخصية الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مبيناً صوراً من ضروب الشجاعة التي كانت متمثلة في شخصية الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ قوله – فيما ثبت عنه –: "أَيُّها النّاسُ أَخْبِروني بِأَشْجَعِ النّاسِ؟ قالوا: - أَوْ قالَ - قُلْنا: أَنْتَ يا أَميرَ المُؤْمِنينَ. قالَ: أَما إِنّي ما بارَزْتُ أَحَدًا إِلّا انْتَصَفْتُ مِنْهُ، وَلَكِنْ أَخْبِروني بِأَشْجَعِ النّاسِ. قالوا: لا نَعْلَمُ، فَمَنْ؟ قالَ: أَبو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ إِنَّهُ لَمّا كانَ يَوْمُ بَدْرٍ[٣]؛ جَعَلْنا لِرَسولِ الله ﷺ عَريشًا[٤]؛ فَقُلْنا: مَنْ يَكونُ مَعَ رَسولِ الله ﷺ؟ لئلا يَهْوي إِلَيْهِ أَحَدٌ مِنَ المُشْرِكينَ؟ فوالله ما دَنا مِنْهُ إِلّا أَبو بَكْرٍ؛ شاهِرًا بِالسَّيْفِ عَلَى رَأْسِ رَسولِ الله ﷺ لا يَهْوي إِلَيْهِ أَحَدٌ إِلّا أَهْوَى عَلَيْهِ، فَهَذا أَشْجَعُ النّاسِ. فَقالَ عَلي: وَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسولَ الله ﷺ، وَأَخَذَتْهُ قُرَيْشٌ؛ فَهَذا يَجَؤُهُ[٥]، وَهَذا يُتَلْتِلُهُ[٦]، وَهُمْ يَقولونَ: أَنْتَ الَّذي جَعَلْتَ الآلِهَةَ إِلَهًا واحِدًا؛ قالَ: فَوالله ما دَنا مِنْهُ أَحَدٌ إِلّا أَبو بَكْرٍ، يَضْرِبُ هَذا، وَيَجأُ هَذا، وَيُتَلْتِلُ هَذا، وَهو يَقولُ: وَيْلَكُمْ ﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ

(١) انظر: أطواق الحمامة ص٢٩.

(٢) أبو بكر الصديق لعلي الطنطاوي ص١٩٥

(٣) بدر: الماء المشهور الذي وقت فيه غزوة بدر المباركة التي فرق الله فيها بين الحق والباطل في ١٨ رمضان سنة ٢هـ، من محافظات المدينة المنورة، تبعد عن المدينة مسافة (٧٠) كلم. انظر: معجم البلدان ١/ ٣٥٧.

(٤) المِظَلَّةُ، وأَكْثَرُ ما يَكونُ مِن قَصَبٍ، وقَدْ تُسَوَّى مِنْ جَريدِ النَّخْلِ. انظر: تاج العروس ١٧/ ٢٥٢، مادة: (ع رش).

(٥) أي: يدفعه، وينحّيه. انظر: لسان العرب ١/ ١٩١.

(٦) التلتلة: التحريك، والإقلاق. انظر: لسان العرب ١١/ ٩٧.

ٱللَّهُ ﴾؟ [غافر: ٢٨]، ثُمَّ رَفَعَ عَلي بُرْدَةً كانَتْ عَلَيْهِ، فَبَكَى؛ حَتَّى اخْضَلَّتْ(١) لِحْيَتُهُ، ثُمَّ قالَ: أُنْشِدُكُمْ بِالله! أَمُؤْمِنُ آلِ فِرْعَوْنَ خَيْرٌ أَمْ أَبو بَكْرٍ؟ فَسَكَتَ القَوْمُ، فَقالَ: أَلا تُجيبوني! فَوالله لَساعَةٌ مِنْ أَبي بَكْرٍ خَيْرٌ مِنْ مِلْءِ الأَرْضِ مِنْ مُؤْمِنِ آلِ فِرْعَوْنَ، ذاكَ رَجُلٌ كَتَمَ إِيمانَهُ، وَهَذا رَجُلٌ أَعْلَنَ إِيمانَه "(٢).

ومما يبين أفضلية أبي بكر الصديق على جميع الصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ قول علي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: "لقد صنع رسول الله ﷺ بأبي بكر أمراً ما صنعه بي: يوم جاء المشركون يقتلون رسول الله ﷺ خرج وخرج بأبي بكر معه؛ فلم يأمن على نفسه أحداً غيره، حتى دخل الغار "(٣).

وقال رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: "استُخلِف أبو بكر؛ فعمل بعمل رسول الله ﷺ وسنته "(٤).

ومما يوضح علاقة الود، والرضا التام، والمحبة التي كانت تجمع بين هذين الخليفتين الراشدين، والصحابيين الكريمين؛ موافقة علي لرأي أبي بكر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا في موضع دفن النبي ﷺ في المكان الذي قبض فيه، في حجرة أم المؤمنين الصديقة عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا(٥).

---

(١) أي: ابتلت. انظر: تاج العروس ٢٨/ ٤١٣، مادة: (خ ض ل).

(٢) مسند البزار "البحر الزخار" ٣/ ١٤ حديث رقم: (٧٦١) وانظر: مختصر كتاب الموافقة بين أهل البيت والصحابة لابن زنجويه السمان ص٤٢، والبداية والنهاية ٣/ ٢٧١، وكنز العمال في سنن الأقوال والأفعال للمتقي الهندي ٦/ ٢٣٥ حديث رقم: (٣٥٦٨٥) وحياة الصحابة لمحمد الكاندهلوي ١/ ٢٣٩، والدر المنثور للسيوطي ٧/ ٢٨٥، والتفسير المنير للزحيلي ٢٤/ ١١.

(٣) أبو بكر الصديق لعلي الطنطاوي ص٢٠٩.

(٤) أخرجه الإمام أحمد في المسند ١/ ١٢٨، وانظر: سير الخلفاء الراشدين من سير أعلام النبلاء للذهبي ص٢٤٦.

(٥) انظر: الشافي في الإمامة ٤/ ١٧٥.

ومما يروى عن سعيد بن المسيِّب أنه قال: "خرج عليٌ يوم بويع أبو بكر، فقال: أيها الناس أيكم يؤخر رجلاً قدمه رسول الله ﷺ؟ فجاء عليٌ بكلمة؛ لم يجئ بها أحد"(١).

ومما هو مثبت في كتب القوم: أن علياً كان يعد أبا بكر الصديق رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أهلاً للخلافة وأحق الناس بها؛ لفضائله المبثوثة، ومناقبه المشتهرة، فعندما سئل قرب وفاته؛ بعد أن طعنه ابن ملجم المرادي(٢): ألا توصي بالخليفة بعدك؟ قال: "ما أوصى رسول الله ﷺ فأوصي؛ ولكن إن أراد الله بالناس خيراً؛ فسيجمعهم على خيرهم؛ كما جمعهم على خيرهم بعد نبيهم؛ أبو بكر"(٣).

وقيل إنهم قالوا له: استخلف علينا يا أمير المؤمنين من تراه أهلاً لذلك؛ فقال: "إن يرد الله بكم خيراً استعمل عليكم خيركم؛ كما أراد بنا خيراً، واستعمل علينا أبا بكر)(٤).

ومما أثر عن علي ثناؤه على الصديق رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا في جمعه القرآن الكريم؛ حيث

---

(١) المختصر من كتاب الموافقة بين أهل البيت والصحابة لابن زنجويه السمان، اختصره الزمخشري ص٢٦.

(٢) هو: عبد الرحمن بن ملجم المرادي التدؤلي الحميري: فاتك ثائر، هاجر في خلافة عمر رضي الله عنه وقرأ على معاذ بن جبل رضي الله عنه فكان من القراء وأهل الفقه والعبادة، وكان من شيعة علي بن أبي طالب رضي الله عنه وشهد معه صفين، ثم خرج عليه، وكمن له وقت صلاة الصبح، فضربه بالسيف، فلما مات علي رضي الله عنه قدم، فقطعت يداه ورجلاه، ثم أجهزوا عليه، وقيل: أحرق بعد قتله في الكوفة سنة ٤٠ هـ. انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد ٣/ ٢٣، والنجوم الزاهرة ١/ ١٢٠، و لسان الميزان للحافظ ابن حجر ٣/ ٤٣٩، والأعلام للزركلي ٣/ ٣٣٩.

(٣) الشافي ٤/ ١٧، ونظر أطواق الحمامة ص٣١.

(٤) انظر: سير الخلفاء الراشدين من سير أعلام النبلاء ص٢٤٦.

قال: "إن أعظم أجراً في المصاحف: أبو بكر الصديق؛ كان أول من جمع القرآن بين اللوحين"[١].

واستمع إلى علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وهو يقول: "إن الله تعالى هو الذي سمَّى أبا بكر؛ على لسان رسول الله ﷺ صديقـاً"[٢].

وذهب علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ ﴾[الزمر: ٣٣] إلى أن المعنى: ﴿ وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ ﴾: محمد ﷺ، ﴿ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ ﴾: أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[٣].

ولما تم استخلاف عمر بن الخطاب جاءه علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فقال له: "إن أردت أن تلحق صاحبك؛ فارقع القميص، ونكس الإزار، واخصف[٤] النعل، وقصر الأمل، وكل دون الشبع"[٥].

وفي هذا النص من الثناء والذكر الجميل والغبطة بحال أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ما لا يخفى؛ حيث يعده مثالاً يحتذى، وقدوة صالحة تقتفى، فرضي الله عنهم جميعـاً وأرضاهم.

---

(١) فضائل الصحابة للإمام أحمد ١/ ٣٥٤ رقم الأثر: (٥١٣).

(٢) أبو بكر الصديق أول الخلفاء الراشدين لمحمد رشيد رضا ص ٨.

(٣) انظر: المختصر من كتاب الموافقة بين أهل البيت والصحابة لابن زنجويه السمان، اختصره الزمخشري، تحقيق سيد إبراهيم صادق ص١٧.

(٤) خصف النعل: خاطها وأصلحها. انظر: القاموس المحيط ١/ ٨٠٥ مادة: (الخصف) باب الفاء فصل الخاء.

(٥) أبو بكر الصديق لعلي الطنطاوي ص٢٢٢.

ومما يرد به على ترهات الشيعة[(١)]، وكذبها في ادعائهم الخصومة المزعومة بين علي وأبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ما ذكره صاحب (كتاب يواقيت السير)[(٢)] -وهو من علمائهم - أنه لما مات أبو بكر الصديق، جاء علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا حتى وقف على الباب، وأخذ يثني عليه ثناء طويلاً، جاء فيه: "رحمك الله يا أبا بكر؛ كنت -والله- أول القوم إسلامـًا، وأخلصهم إيمانـًا، وأسدهم رأيـًا...وأحفظهم على رسول الله ﷺ وأحرصهم على الإسلام، وأحناهم على أهله، وأشبههم برسول الله ﷺ خُلُقـًا، وفضلاً، وهديـًا، وسمتـًا، فجزاك الله عن الإسلام، وعن رسول الله ﷺ خيراً...كنتَ -والله- للإسلام حصنـًا، وعلى الكفر عذابـًا، لم تفلل حجتك، ولم تضعف بصيرتك، ولم تجبن عن تفتك، كنتَ كالجبل الذي لا تحركه العواصف، ولا تزيله القواصف...فلا حرمنا الله أجرك، ولا أضلنا بعدك"[(٣)]؛ فكيف يستقيم

---

(١) انظر: المواقف الكثيرة بين هذين الصحابيين الجليلين التي تنم عن المحبة والموافقة والمؤالفة في كتاب المختصر من كتاب الموافقة بين أهل البيت والصحابة لابن زنجويه السمان، اختصره الزمخشري، تحقيق سيد إبراهيم صادق ص١٥، وما بعدها، ورد الموسوي الشيعي على الشيعة في زعمها وجود خصومة بين علي وأبي بكر – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، في كتابه: الشيعة والتصحيح ص٢٥، وإحسان إلهي ظهير في كتابه: الشيعة والتشيع ص١٩٠، والدكتور ناصر القفاري في كتابيه: أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية – عرض ونقد ٢/ ٧٢٣، ومسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة ٢/ ٢٨٧.

(٢) كتاب يواقيت السير في شرح الجواهر والدرر من سيرة سيد البشر وأصحابه العشرة الغرر وعترته المنتجبين الزهر لأحمد بن يحيى المرتضى، مخطوط، نسخة جامعة الملك سعود بالرياض تحت الرقم: (٧٨٩٤).

(٣) كتاب يواقيت السير في شرح الجواهر والدرر، اللوحة رقم: (١٢٧). وانظر: إرشاد الغبي إلى مذهب أهل البيت في صحب النبي ﷺ للشوكاني ص٢٨، وإلقام الحجر لمن زكى ساب أبي بكر وعمر للسيوطي ص٤٩.

للشيعة ادّعاء التقية[١] في هذا الموقف بالذات؟ إذا علمنا أن ثناء علي على أخيه الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا تم بعد وفاة الخليفة أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، بحيث لا يخشى علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ما كانت تدَّعيه الشيعة حال الحياة، وزمن الخلافة!

فمحبة علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لأخيه أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كما رأينا أوضح من الشمس في رابعة النهار[٢]، وصدق الشاعر حينما قال[٣]:

وَلَـيسَ يَصِـحُّ في الأَفهـامِ شَـيء ... إذا احتـاجَ النَهـارُ إلـى دَليـل

المبحث الثالث

ثناء علي الخاص على عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

لقد أثبتنا في المبحث الأول ثناء الخليفة الراشد علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ على الخليفتين

---

(١) التقية: كتمان الحق، وستر الاعتقاد فيه، وكتمان المخالفين، وترك مظاهرتهم؛ بما يعقب ضررًا في الدين أو الدنيا، وقيل: التقية: الحذر من إظهار ما في النفس من معتقد وغيره للغير، قال ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: التقية باللسان والقلب مطمئن بالإيمان، وقال أبو العالية: التقية باللسان وليس بالعمل. انظر: الاعتقادات في دين الإمامية، للصدوق، تحقيق عصام عبد السيد ص١٠٧، وفتح الباري للحافظ ابن حجر ١٢/ ٣١٤، وتفسير الطبري ٦/ ٣١٤، وانظر: سخرية الموسوي الشيعي من مصطلح التقية عند الشيعة، ورده على معتنقي هذه العقيدة في الشيعة والتصحيح ص٣٤.

(٢) فمحبة علي لأبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وثناؤه عليه هي عقيدة آل البيت رحمهم الله، فعن عروة بن عبد الله أنه قال: "سألت أبا جعفر محمد بن علي – رحمهما الله – عن حلية السيوف؟ فقال: لا بأس به، قد حلّى أبو بكر الصديق رضي الله عنه سيفه، قلت: فتقول: الصديق؟ قال: فوثب وثبة، واستقبل القبلة وقال: نعم الصديق، نعم الصديق، نعم الصديق؛ فمن لم يقل له: الصديق؛ فلا صدّق الله له قولاً في الدنيا، ولا في الآخرة". انظر: كشف الغمة في معرفة الأئمة ٢/ ٣٦٠.

(٣) البيت للمتنبي. انظر: ديوانه تصحيح الدكتور عبد الوهاب عزام ص٣٣٤.

الراشدين المرضيين: أبي بكر وعمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا من خلال النصوص الواردة في خطبه، ورسائله، ومواقفه المروية في كتب الشيعة المعتمدة؛ وخصوصاً في كتاب: (نهج البلاغة) الذي هو عمدتهم، وتنسبه الشيعة إليه رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ وتتلقاه بالقبول.

كما تقدم معنا في المبحث الثاني ثناء الخليفة الراشد علي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ على الخليفة الراشد خليفةِ رسول الله ﷺ أبي بكر الصديق رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

وفي هذا المبحث سنقف على الذكر الحسن والثناء العاطر، من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ على خليفةِ خليفةِ رسول الله ﷺ أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ من جهة أخرى؛ تتمثل في نصوص مشهورة، تنبئ عن مواقف معلومة، منقولة عن علي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ مسطورة في كتب الشيعة المقبولة عندهم، وفيها التصريح بتزكية الفاروق رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ والرضا عنه على الخصوص، واعتباره قدوة صالحة، وإماماً مقتفى؛ على عكس ما تزعمه الشيعة، وتدعو إليه؛ لأنه لا يشك أحد من المسلمين -غير أصحاب البدعة من الشيعة- في العلاقة الأخوية والمحبة المتبادلة التي كانت تربط بين أصحاب رسول الله ﷺ تلاميذ النبوة، وخريجي المدرسة المحمدية، وخصوصاً تلك الرابطة الخاصة الوطيدة والتقدير المتبادل، والاحترم التام الذي يميز العلاقة بين علي وعمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا.

فمن ثناء علي على عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قول علي: "إذا ذكر الصالحون فَحَيَّهَلاً(١) بعمر؛ ما كُنّا نبعد أَن السكينَة تنطق على لِسان عمر"(٢). وسئل يوماً عليٌ عن عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا

(١) حيهلاً: كلمة يستحث بها للفعل، ومعناها: أقبل، أو هَلُمَّ، ويقال: حيهلاً بفلان، ومعناه: عليك به. انظر: القاموس المحيط للفيروز آبادي ١/ ١٢٧٨مادة: (حيهلا) باب الواو والياء فصل الحاء.

(٢) فتح الباري ٣/ ١١٤٩، وانظر: الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة =

فقال: "رجل ناصح الله فنصحه"[١]، ومرة أخرى قال: "ليس بيننا إلا الخير"[٢].

وحين اشتدت وطأة كفار قريش على المسلمين في مكة، وبالغوا في إيذائهم واضطهادهم، أتى أمر الهجرة إلى المدينة، فكانت طريقة بعض المستضعفين من المسلمين أن يهاجروا خفية، بسبب تربص الكفار بهم؛ إلا عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فكانت هجرته علانية، ولهذا أثنى علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ على صنيع عمر؛ فعن عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: "قال لي علي بن أبي طالب: ما علمت أن أحداً من المهاجرين هاجر إلا مختفياً، إلا عمر بن الخطاب؛ فإنه لما همَّ بالهجرة، تقلد سيفه، وتنكب قوسه، وانتضى[٣] في يده أسهمًا، واختصر عنزته[٤]، ومضى قِبَل الكعبة، والملأ من قريش بفنائها، فطاف بالبيت سبعًا، متمكنًا، ثم أتى المقام، فصلى متمكنـًا، ثم وقف على الحِلق واحدة واحدة، وقال لهم: شاهت الوجوه، لا يرغم الله إلا هذه المعاطس[٥]، من أراد أن يُثكل أُمّه، أو يؤتم ولده، أو ترمّل زوجته فليلقني وراء هذا الوادي، فما تبعه أحد إلا قوم من المستضعفين علَّمهم وأرشدهم، ومضى لوجهه"[٦].

=

للهيتمي١/ ٢٨٣، والشريعة للآجري ٤/ ١٨٩١.

(١) أطواق الحمامة في حمل الصحابة على السلامة للإمام يحيى بن حمزة ص ٢٩.

(٢) نهج البلاغة مع شرحه لابن أبي الحديد٢٠/ ٢٦٣.

(٣) أي: سلَّه من كنانته. انظر: مختار الصحاح ص٥٩٩ مادة: (ن ض ا).

(٤) العنَزَة: عصـًا أقصر من الرمح. انظر: المصباح المنير للفيومي٢/ ٤٣٢ مادة: (العنزة).

(٥) مفردها: مَعْطِس على وزن: مجلس، وهو: الأنف. انظر: المصباح المنير للفيومي٢/ ٤١٦ مادة: (العطاس).

(٦) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٤/ ٥١ رقم الأثر: (٩٤٤٢) وابن الأثير في أسد الغابة في معرفة الصحابة ٤/ ١٤٥، والمحرر الوجيز ٤/٥٥٦،والجواهر الحسان في تفسير القرآن =

وحين مرض خليفة رسول الله ﷺ أبو بكر الصديق رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ وأراد أن يستخلف أشار عليه علي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ باختيار عمر بن الخطاب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، فقد روى ابن عساكر في تاريخه أنه "لما ثقل أَبو بكر؛ أشرف على النّاس من كوَّة[١]، فَقالَ أَيها النّاس: إنّي قد عهِدت عهداً؛ أفترضون بِهِ؟ فَقالَ النّاس: رَضينا يا خَليفَة رَسول الله ﷺ، فَقامَ عَليّ؛ فَقالَ: لا نرضى إلّا أَن يكون عمر؛ قالَ فَإِنَّهُ عمر "[٢].

وفي إحدى خطب علي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ نجده يثني على عمر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ عند استخلافه، ومبايعته، ويفخر بمؤازرته ونصرته فيقول: "فلما احتُضر[٣]، بعث إلى عمر؛ فولاه فسمعنا، وأطعنا وناصحنا، وتولى عمر الأمر، وكان مرضي السيرة، ميمون النقيبة[٤]"[٥].

ومما يدل دلالة قاطعة على الود الذي كان بين علي، وعمر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا وهو أمر ظاهر الدلالة، وقاطع لعرق الشبهة والدعاوى التي يتشبث بها الشيعة؛ ما ورد في نهج البلاغة من مشاورة عمر لعلي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا حين عزم على الخروج لغزو الروم[٦]

=

للثعالبي ٥/ ١١٣، وأشار الدكتور أكرم العمري في كتابه السيرة النبوية الصحيحة إلى **ضعف هذه القصة** ١/ ٢٠٦.

(١) الكوة – بفتح الكاف، وفي لغة تضم: الخرق في الحائط، والثقب في البيت، والنافذة. انظر: لسان العرب لابن منظور ١٥/ ٢٣٦مادة: (الكو).

(٢) تاريخ دمشق ٤٤/ ٢٥٢ رقم الأثر (٩٨٠٦) وانظر: الصواعق المحرقة للهيتمي ١/ ٢٥٦.

(٣) يقصد أبا بكر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ.

(٤) أي: السريرة، يقال: رجل نقاب: نافذ في الأمور، وذو مناقب، وهي المخابر والمآثر، ورجل ميمون النّقيبة: أي: محمود المخبر. انظر: أساس البلاغة للزمخشري ٢/ ٢٩٦.

(٥) الغارات لابن هلال١/ ٢٠٣.

(٦) وكان ذلك حين خرج قيصر الروم في جماهير جيشه لملاقاة المسلمين.

بنفسه[١]، فكان جواب علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يدل على حبه للفاروق عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فأشار عليه – والمستشار مؤتمن – بالبقاء في عاصمة الإسلام (المدينة)؛ لأنه رمز الدولة، وبقاؤه حفظ للحوزة، ويكفيه إرسال الجيش، واختيار قائد محنك لملاقاة العدو، فكان مما قاله علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: "وَقَدْ تَوَكَّلَ اللهُ لأهْلِ هَذا الدّينِ بِإعْزازِ الحَوْزَةِ[٢]، وَسَتْرِ العَوْرَةِ، والَّذي نَصَرَهُمْ وَهُمْ قَليلٌ لا يَنْتَصِرونَ، وَمَنَعَهُمْ وَهُمْ قَليلٌ لا يَمتَنِعونَ، حَيٌّ لا يَموتُ. إنَّكَ مَتَى تَسِرْ إلَى هذا العَدو بِنَفْسِكَ، فَتَلْقَهُمْ بِشَخْصِكَ فَتُنْكَبْ، لا تَكُنْ لِلْمُسْلِمينَ كانِفَة[٣] دونَ أَقْصَى بِلادِهِمْ، وَلَيْسَ بَعْدَكَ مَرْجِعٌ يَرْجِعونَ إلَيْهِ، فابْعَثْ إلَيْهِمْ رَجُلاً مِحْرَباً[٤]، واحْفِز[٥] مَعَهُ أَهْلَ البَلاءِ والنَّصيحَةِ، فَإنْ أَظْهَرَ اللهُ فَذاكَ ما تُحِبُّ، وَإنْ تَكُنِ الأخْرى، كُنْتَ رِدْءاً[٦] للنّاسِ وَمَثابَة[٧] لِلْمُسْلِمينَ"[٨].

كما استشار عمر بن الخطاب علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا في الشخوص

---

(١) وقبل عمر استشارة علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فترك الخروج بنفسه.
(٢) أي: الناحية، يريد بلاد المسلمين. انظر: لسان العرب لابن منظور ٥/ ٣٤٢.
(٣) أي: جهة يلجأون إليها فتحفظهم. انظر: لسان العرب لابن منظور ٩/ ٣٠٨.
(٤) مِحربا: بكسر الميم، أي: مجربا في الحرب. انظر: لسان العرب لابن منظور ١/ ٣٠٣.
(٥) الحفز: الحث والدفع. انظر: لسان العرب لابن منظور ٥/ ٣٧٣.
(٦) الردء: العون والناصر. انظر: لسان العرب لابن منظور ١/ ٨٥.
(٧) المثابة: المرجع، والمكان الذي يجمع الناس. انظر: تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي ٢/ ١٠٨ مادة: (ثوب).
(٨) نهج البلاغة، تحقيق فارس الحسون ص٢٦١، وانظر: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١/ ٢٤١٧، وشرح نهج البلاغة لميثم البحراني ٢/ ٤٨١، وشرح نهج البلاغة للشيخ محمد عبده ص٣٣٧.

لقتال الفرس(١) بنفسه(٢)؛ فكان جوابه: "إنَّ هذا الأمْرَ لَمْ يَكُنْ نَصْرُهُ، وَلا خِذْلانُهُ بِكَثْرَة وَلا بِقِلَّة، وَهو دينُ اللهِ الَّذي أَظْهَرَهُ، وَجُنْدُهُ الَّذي أَعَدَّهُ وَأَمَدَّهُ، حَتَّى بَلَغَ ما بَلَغَ، وَطَلَعَ حَيْثُ طَلَعَ، وَنَحْنُ عَلَى مَوْعود مِنَ اللهِ، واللهُ مُنْجِزٌ وَعْدَهُ، وَناصِرٌ جُنْدَهُ، وَمَكانُ القَيِّمِ بِالأمْرِ(٣) مَكانُ النِّظامِ مِنَ الخَرَزِ(٤) يَجْمَعُهُ وَيَضُمُّهُ، فَإِنِ انْقَطَعَ النِّظامُ تَفَرَّقَ وَذَهَبَ، ثُمَّ لَمْ يَجْتَمِعُ بِحَذافيرِهِ(٥) أَبَداً، والعَرَبُ اليَومَ وَإِنْ كانوا قَليلاً، فَهُمْ كَثيرونَ بالإسْلامِ، عَزيزونَ بالاجْتِماعِ! فَكُنْ قُطْباً(٦)، واسْتَدِرِ الرَّحا بِالْعَرَبِ، وَأَصْلِهِمْ دونَكَ نارَ الحَرْبِ، فَإِنَّكَ إِنْ شَخَصتَ(٧) مِنْ هذِهِ الأَرْضِ انْتَقَضَتْ عَلَيْكَ العَرَبُ مِنْ أَطْرافِها وَأَقْطارِها، حَتَّى يَكونَ ما تَدَعُ وَراءَكَ مِنَ العَوْراتِ أَهَمَّ إِلَيْكَ مِمّا بَيْنَ يَدَيْكَ، إنَّ الاعاجِمَ إِنْ يَنْظُروا إِلَيْكَ غَداً يَقولوا: هذا أَصْلُ العَرَبِ، فَإِذا اقْتَطَعْتُموهُ اسْتَرَحْتُمْ، فَيَكونُ ذلِكَ أَشَدَّ لِكَلَبِهِمْ(٨) عَلَيْكَ، وَطَمَعِهِمْ فيكَ، فَأَمّا ما ذَكَرْتَ مِنْ مَسيرِ القَوْمِ إِلَى قِتالِ المُسْلِمينَ، فَإِنَّ اللهَ سُبْحانَهُ

---

(١) قيل إن هذه المشاورة كانت في وقعة القادسية سنة ١٦هـ، وقيل بل في وقعة نهاوند. انظر: شرح نهج البلاغة لميثم البحراني ٢/ ٤٩٧.

(٢) وقَبِل عمر استشارة علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فترك الخروج بنفسه. انظر: شرح نهج البلاغة لميثم البحراني ٢/ ٤٩٧.

(٣) القيم: السَّيِّدُ، والقائم بالأمْرِ. انظر: تاج العروس للزبيدي ٣٣/ ٣١٩.

(٤) الخرز: حبات من الجوهر، وقد تكون من غيره. انظر: تهذيب اللغة للأزهري ٧/ ٩٣.

(٥) حذافير الشيء: جميعه. انظر: لسان العرب ٤/ ١٧٧.

(٦) القطب: القائِم الَّذي تَدور عَلَيْهِ الرّحى، وَفيه أربع لُغات: قُطْب، وقَطْب، وقُطُب، وقِطْب. انظر: تهذيب اللغة للأزهري ٩/ ٢٨.

(٧) الشُّخوصُ: السَّيْرُ من بلد إلَى بلد. انظر: تهذيب اللغة للأزهري ٧/ ٣٦.

(٨) الكَلَب: شدة الحرص على الشيء، ويقال: تكالب الناس على الأمر: أي تجمعوا. انظر: أساس البلاغة للزمخشري ٢/ ١٤٤.

هو أَكْرَهُ لِمَسيرِهِمْ مِنْكَ، وَهو أَقْدَرُ عَلَى تَغْيِيرِ ما يَكْرَهُ، وَأَمّا ما ذَكَرْتَ مِنْ عَدَدِهِمْ، فَإِنّا لَمْ نكُنْ نُقاتِلُ فيما مَضَى بِالْكَثْرَةِ، وَإِنَّما كُنّا نُقاتِلُ بِالنَّصْرِ والمَعونَةِ"[١].

ومن كلام لعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يثني فيه على الفاروق عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وهو من أظهر الثناء تقديراً وتعظيماً؛ قوله: "لله بِلادُ[٢] فُلان[٣]، فَلَقَدْ قَوَّمَ الأَوَدَ[٤]، وَداوَى العَمَدَ[٥]، وَأَقامَ السُّنَّةَ، وَخَلَّفَ الفِتْنة، ذَهَبَ نَقي الثَّوْبِ، قَليلَ العَيْبِ، أَصابَ خَيْرَها، وَسَبَقَ شَرَّها، أَدَّى إِلَى اللهِ طاعَتَهُ، واتَّقاهُ بِحَقِّهِ، رَحَلَ وَتَرَكَهُمْ في طُرُق مَتَشَعِّبَة، لا يَهْتَدي بِها الضّالُّ، وَلا يَسْتَيْقِنُ المُهْتَدي[٦]"[٧]. وهذا النصّ العظيم يهدم كلّ ما بنته الشيعة وزعمته لخلق عداوة وصراع بين علي، وأبي بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ[٨].

---

(١) نهج البلاغة، تحقيق فارس الحسون ص ٢٧٤، وانظر:شرح نهج البلاغة لميثم البحراني ٢/ ٤٩٦، وشرح نهج البلاغة للشيخ محمد عبده ص٣٥٣، والشيعة والسنة لإحسان إلهي ظهير ص١٩١.

(٢) تقول العرب: لله بلاد فلان، ولله در فلان، ومعناه: لله الأرض التي أنشأته وأنبتته، والثدي الذي أرضعه. انظر: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١/ ٣٢٨٣.

(٣) هذا لفظ نهج البلاغة، ويروى: لله بلاء فلان، ومعناه: لله صنيعه، وفلان؛ المقصود به: عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وقيل: أبو بكر الصديق رضي الله عنه. انظر: لسان العرب ٣/ ٣٠٥، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١/ ٥٢٢، و١/ ٣٢٨٣.

(٤) الأود: الاعوجاج. انظر: لسان العرب ٣/ ٧٥.

(٥) العَمَدُ، بِالتَّحْريكِ: ورَمٌ ودَبَرٌ يَكونُ في ظَهْرِ الدابة، أَراد بِهِ أَنه أَحسن السّياسَةَ. انظر: لسان العرب ٣/ ٣٠٥.

(٦) لعله رضي الله عنه يشير إلى ما حصل بعد عمر رضي الله عنه من الفتنة والاقتتال.

(٧) نهج البلاغة، تحقيق فارس الحسون ص٥٦١، وانظر: شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد ١/ ٣٢٨٣، وشرح نهج البلاغة، للشيخ محمد عبده ص٥٢٢، والشيعة والتشيع - فرق وتاريخ لإحسان إلهي ظهير ص١٥٠.

(٨) انظر: أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية – عرض ونقد، للدكتور ناصر القفاري =

وكان علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يعتقد أن الله جعل الحق على لسان عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وقلبه، وأنه كان يُحَدَّث(١)، ولذلك لم يكن يخالف سيرته وعمله، فوافقه حتى في بعض الأمور اليسيرة، فمن ذلك أنه لما قدم الكوفة "قيل له: يا أمير المؤمنين! أتنزل القصر؟ قال: لا حاجة لي في نزوله؛ لأن عمر بن الخطاب كان يبغضه، ولكني نازل الرحبة(٢)، ثم أقبل حتى دخل المسجد الأعظم فصلى ركعتين، ثم نزل الرحبة"(٣).

ومن ذلك أنه سأله رجل عن بيع أمهات الأولاد فقال: "كان رأيي ورأي عمر أن لا يُبَعن، ورأيي الآن أن يبعن"(٤).

=

٢/ ٧٦٣.

(١) وذلك مصداق للحديث المتفق عليه، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لقد كان فيما كان قبلكم من الأمم ناس محدَّثون، فإن يك في أمتي أحد فإنه عمر) أخرجه البخاري في صحيحه ٣/ ١٢٧٩، حديث رقم: (٣٤٨٦) ومسلم في صحيحه ٤/ ١٨٦٤، حديث رقم: (٢٣٩٨). ومعنى المحدَّث: الملهَم. انظر: فتح الباري ٧/ ٥٠، وشرح النووي على صحيح مسلم ١٥/ ١٦٦، وقالَ سُفْيانُ بْنُ عُيَيْنَةَ: "المُحَدَّثُ أَعْلَمُهُمْ بِالصَّوابِ الَّذي يُلْقَى عَلَى فيه". انظر: شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي ٧/ ١٣٩١، وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: "الْمُحَدَّثُ: هو المُلْهَمُ المُخاطَبُ في سِرِّهِ". انظر: مجموع الفتاوى ٢٠/ ٤٦.

(٢) قرية من قرى العراق، قريبة من القادسية، على مرحلة من الكوفة. انظر: معجم البدان ٣/ ٣٣.

(٣) الأخبار الطوال للدينوري ص١٥٢، وانظر: العلاقة الحميمة بين الصحابة وآل البيت لسليمان الخراشي ص٢٧، وبعض الشيعة يكذب هذه الرواية.

(٤) تلخيص الشافي في الإمامة للطوسي ١/ ١٢٤، وذكر الذهبي في ترجمة (قيس بن عباد) قال: "قدمت المدينة لطلب العلم والشرف فرأيت عمر واضعاً يديه على عاتق علي، وما كنت أعرف علياً فسألت: من هذا؟ فقيل هذا علي". انظر: الإصابة في تمييز الصحابة ٥/ ٤٠٢، وكفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب ص٩٤.

ومن تلك الموافقات أيضـًا: أن أحد أعوان[١] علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أراد أن يصب له الماء وقت وضوئه؛ فكره ذلك، وقال: "فإني رأيت عمر بن الخطاب يستقي ماءً لوضوئه، فبادرته أستقي له، فقال: مه يا أبا الحسن! فإني رأيت رسول الله ﷺ يستقي ماء لوضوئه فبادرته أستقي له، فقال: «يا عمر أكره أن يشركني في طهري أحد» "[٢].

ويذكر المؤرخون في أوليات عمر: أن أول من كتب التاريخ عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لسنتين ونصف من خلافته، فكتب لست عشرة من الهجرة بمشورة علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[٣]، وأول من قال: (أطال الله بقاءك) قاله لعلي، وأول من قال: (أيدك الله) قاله لعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أيضـًا[٤]، وروي أنه ذكر عند عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في أيامه حَلْي الكعبةِ وكثرتُهُ، فقال قوم: "لو أخذته فجهزتَ به جيوش المسلمين كان أَعظم للأجر، وما تصنع الكعبةُ بالْحَلْي؟ فهمّ عمر بذلك، وسأل عنه علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فقال: إنَّ القُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى النَّبي ﷺ والأمْوالُ على أَرْبَعَة أقسام: أَمْوال المُسْلِمينَ فَقَسَّمَها بَيْنَ الوَرَثَةِ في الفَرائِضِ، والفَيْء فَقَسَّمَهُ عَلَى مُسْتَحِقّيهِ، والخُمُس فَوَضَعَهُ اللهُ حَيْثُ وَضَعَهُ، والصَّدَقات فَجَعَلَها اللهُ حَيْثُ جَعَلَها، وَكانَ حَلْيُ الكَعْبَةِ فيها يَوْمَئِذ، فَتَرَكَهُ اللهُ عَلَى حالِهِ، وَلَمْ يَتْرُكْهُ نِسْيانـًا، وَلَمْ يَخْفَ عَلَيْه مَكانـًا، فَأَقِرَّهُ حَيْثُ أَقَرَّهُ اللهُ وَرَسولُه. فقال له عمر: لولاك

---

(١) اسمه: أبو الجنوب عقبة بن علقمة.

(٢) معجم الصحابة للبغوي، تحقيق محمد الأمين بن محمد مولود الجكني ٤/ ٣١٤ رقم الأثر: (١٧٦٧)

(٣) انظر: تاريخ الخلفاء للسيوطي ١/ ١١١.

(٤) انظر: تاريخ الخلفاء للسيوطي ١/ ١١٠.

لافتضحنا، وترك الحَلْي على ما كان عليه"[١].

ومما يؤيد ما قلناه عن تأكيد العلاقة الوطيدة، والمحبة والتقدير والاحترام المتبادل بين هذين الصحابيين الجليلين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أنه عندما ذهب عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ليتسلم مفاتيح بيت المقدس[٢] استخلف أخاه علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ على المدينة[٣].

وكان علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مستشاراً لخليفة خليفة رسول الله ﷺ عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، كما كان مسشاراً أيضـاً لأبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قبل ذلك؛ ولهذا رأينا توافق الآراء بين هذين الخليفتين الراشدين سابقـاً، ونزيد الأمر وضوحـاً برجوع أمير المؤمنين عمر عن بعض الأحكام والفتاوى إلى رأي علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. يقول شارح نهج البلاغة[٤]: "وأما عمر فقد عرف كل أحد رجوعه إليه – أي علي– في كثير من

---

(١) انظر: نهج البلاغة، تحقيق فارس الحسون ص٤٧٠، وشرح نهج البلاغة للشيخ محمد عبده ص ٧٤٢، وذكر الحافظ ابن حجر في رواية أن المشير على عمر هو شيبة بن عثمان العبدري رضي الله عنه حاجب الكعبة، وفي رواية أخرى هو أبو ذر رضي الله عنه ثم قال: "قالَ ابن بَطّالٍ أَرادَ عُمَرُ قسمة المالِ في مَصالِحِ المُسْلِمينَ فَلَمّا ذَكَّرَهُ شَيْبَةَ أَنَّ النَّبي ﷺ وَأَبا بَكْرٍ بَعْدَهُ لَمْ يَتَعَرَّضا لَهُ لَمْ يَسَعْهُ خِلافُهُما وَرَأَى أَنَّ الِاقْتِداءَ بِهِما واجِبٌ. قُلْتُ: وَتَمامُهُ أَنَّ تَقْرِيرَ النَّبي ﷺ مُنَزَّلٌ مَنْزِلَةَ حُكْمِهِ بِاسْتِمْرارِ ما تَرَكَ تَغْيِيرَهُ فَيَجِبُ الِاقْتِداءُ بِهِ فِي ذَلِكَ". فتح الباري ١٣/ ٢٥٢ حديث رقم: (١٥٩٤) و(٧٢٧٥).

(٢) بيت المقدس: مدينة في فلسطين افتتحها أبو عبيدة عامر بن الجراح رضي الله عنه صلحـاً، واشترط أهلها حضور خليفة المسلمين، فصالحهم أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه، وكان لك سنه ١٧هـ. انظر: معجم البلدان ٥/ ١٦٦.

(٣) انظر: نهج البلاغة مع شرحه لابن أبي الحديد ٨/ ٣٧٠، وعبقرية عمر للعقاد ص١٤٠، والعلاقة الحميمة بين الصحابة وآل البيت، لسليمان الخراشي ص٣٩.

(٤) ابن أبي الحديد المعتزلي.

المسائل التي أشكلت عليه، وعلى غيره من الصحابة، وقوله غير مرة: لو لا علي لهلك عمر، وقوله: لا بقيت لمعضلة ليس لها أبو الحسن، وقوله: لا يفتين أحد في المسجد وعلي حاضر "(١).

فمن تلك المسائل: أن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ استدعى "امرأة ليسألها عن أمر، وكانت حاملاً؛ فلشدة هيبته ألقت ما في بطنها، فأجهضت به جنينا ميتًا، فاستفتى عمر أكابر الصحابة في ذلك، فقالوا: لا شيء عليك؛ إنما أنت مؤدب! فقال له علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إن كانوا راقبوك فقد غشوك، وإن كان هذا جهد رأيهم فقد أخطأوا، عليك غِرَّة(٢)؛ يعني عتق رقبة، فرجع عمر والصحابة إلى قوله "(٣).

ويروى في قصة امرأة أنها اعترفت بالزنا، فأراد عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن يقيم عليها الحد، فاستشار عليا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في أمرها، فقضى فيها بانتظار ولادة الجنين، فقال عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قولته المشهورة: "لا عشت لمعضلة لا يكون لها أبو حسن"(٤)، ومرة قال: "عجزت النساء أن تلدن مثل علي بن أبي طالب، لو لا علي لهلك عمر"(٥)، ووردت بصيغة أخرى، وهي: "اللهم لا تنزل بي شدة؛ إلا وأبو حسن

---

(١) شرح نهج البلاغة ١/ ١٨، وانظر: كفاية الطالب لمناقب علي بن أبي طالب لمحمد حبيب الله الشنقيطي ص٣٠.

(٢) الغِرَّةُ: العَبْدُ، أَو الأَمة. انظر: لسان العرب ٥/ ١٨.

(٣) نهج البلاغة مع شرحه لابن أبي الحديد ١/ ١٦٦.

(٤) الإرشاد للمفيد ١/ ٢٠٢.

(٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٢/ ٢٠٥، وانظر: شرح نهج البلاغة لميثم البحراني ١/ ١٥٨، والشافي في الإمامة للشريف الرضي ٤/ ١٨١، وسفينة النجاة لسراب التنكابني ص٢٢١، والصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم لابن يونس العاملي ٢/ ١٧.

إلى جنبي"، و"لا أبقاني الله بأرض لست فيها؛ يا أبا الحسن"(١).

ولا غرو أن يستشير عمر علياً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فقد كان يستشير غيره من الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، فتارة يشير عليه عثمان بما يراه صواباً، وتارة يشير عليه علي، وتارة يشير عليه عبد الرحمن بن عوف، وتارة يشير عليه غيرهم، وبهذا مدح الله المؤمنين؛ بقوله تعالى: ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾[الشورى: ٣٨]،(٢).

وإذ ثبت لدينا ثناء علي على عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا في حال الحياة، وزمن الخلافة، وتصريف شؤون الدولة، فقد ثبت أيضاً ثناؤوه عليه بعد الممات، مما يؤكد ما أثبتناه في هذا البحث(٣)، فمن ذلك أنه لما استشهد أمير المؤمنين عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وهو يصلي بالمسلمين الفجر، وكُفِّن وحُنِّطَ، حضر الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ لتشييع

---

(١) ينظر: الشافي في الإمامة للشريف الرضي ١/ ٢٠٣، وشرح نهج البلاغة لميثم البحراني ١/ ١٥٨، والصراط المستقيم لابن يونس العاملي ٢/ ١٦، والمناقب للخوارزمي ص٩٧، حديث رقم: (٩٨).

(٢) انظر: عقيدة أهل السنة في الصحابة الكرام لناصر الشيخ ٣/ ١٠٣٦، وانظر: العقيدة في أهل البيت بين الإفراط والتفريط ص ٢٠٧، والشيعة والتصحيح للموسوي ص٧.

(٣) ومما يؤكد التقدير والاحترام، والمحبة المتبادلة بين علي وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا توثيق جميع الروابط بين الصحابيين الجليلين: رابطة الدين، ورابطة الدم، والرابطة الاجتماعية: يقول المؤرخ الشيعي اليعقوبي في تاريخه في ذكر حوادث سنة ١٧هـ من خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: وفيها خطب عمر إلى علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أم كلثوم ابنة علي، وأمها فاطمة الزهراء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فقال علي: إنها صغيرة! فقال: إني لم أرد حيث ذهبت؛ لكني سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «كل نسب وسبب ينقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي وصهري» — صححه الشيخ الألباني. انظر: السلسلة الصحيحة رقم الحديث: (٢٠٣٦) - فأردت أن يكون لي سبب وصهر برسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فتزوجها، وأمهرها عشرة آلاف دينار. انظر تاريخ اليعقوبي ٢/ ١٤٩، والنسب والمصاهرة بين أهل البيت والصحابة لعلاء الدين المدرس ص٣٠٩، والعلاقة بين الصحابة وآل البيت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ لعالية القرني ص٧٧.

جنازته، وفي مقدمتهم علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فوقف عليه وهو مسجّى[1]، فقال مقولته المشهورة: "إني لأرجو الله أن يلحقك بصاحبيك: رسول الله ﷺ وأبي بكر؛ فطالما سمعت رسول الله ﷺ يقول: دخلت أنا وأبو بكر وعمر، خرجت أنا وأبو بكر وعمر، ثم التفت إلى الصحابة، فقال: ما على وجه الأرض أحد أحب أن ألقى الله بصحيفته من هذا المسجى بين أظهركم"[2].

وروى ابن عساكر في تاريخه أن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مر على المساجد في رمضان وفيها القناديل فقال: "نور الله على عمر في قبره، كما نور علينا في مساجدنا"[3].

ويحسن بي أن أذكر رد الكوراني[4]على الشيعة؛ حيث تنبه للتناقضات المسطرة في كتبهم، مما جرأه على التهكم بهم، وبين أن علامة فساد مذهبهم، وضعف عقولهم أنهم ينقلون في كتبهم المعتمدة لديهم مقالات لأئمتهم تخالف صريح معتقداتهم - كما رأينا في هذا البحث – وهذا من التناقض الذي يميز الشيعة[5]﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا﴾[النساء: ٨٢]، يقول

(١) أي: مغطى بثوب. انظر: لسان العرب ١٤/ ٣٧١.

(٢) الصراط المستقيم ليونس العاملي ٣/ ١٥٣، وانظر: أطواق الحمامة ص ٣٠، والشافي في الإمامة للشريف الرضي ٣/ ٢٣٦.

(٣) تاريخ دمشق ٤٤/ ٢٨٠، رقم الأثر: (٩٨٠٨) وانظر: تاريخ الخلفاء للسيوطي ١/ ١١٠.

(٤) هو: زين العابدين بن يوسف بن محمد الكوراني الكردي الحنفي، مفسر، لغوي، أصولي، متكلم، توفي بعد سنة ١٠٦٦هـ. انظر: مقدمة تحقيق اليمانيات المسلولة على الرافضة المخذولة لصاحب الترجمة ص٢٨، وتاريخ الأدب العربي، لكارل بروكلمان – الملحق ٢/ ٦٥٩.

(٥) من المآخذ على الشيعة – والمآخذ جمة -: أنهم شحنوا كتبهم بالترهات والأكاذيب في التشنيع على أبي بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وحاولوا قلب فضائلهما ومحاسنهما إلى مثالب، =

الكوراني: "فظهر أن هؤلاء في قولهم بارتداد عامة الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ضالون، تابعون للشيطان، وخارجون عن الإيمان، قاتلهم الله أنى يؤفكون؛ وذلك لأن معتقدهم من المقال مخالف لصريح ما ضبطوه في كتبهم، من قول من زعموه إمامهم، ومعتمدهم من الرجال، وأيضا هؤلاء الضالون المسترسلون بعقولهم الضعيفة؛ لا ينظرون إلى أن قدحهم في كبار الصحابة موجب للقدح في نبيهم، وفي معتقدهم، وإمامهم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، بل هو موجب لتخفيف شأن سيد المرسلين عند سائر الكافرين، كالنصارى واليهود"(١).

وتناقض الشيعة فيما هو مسطر في كتبهم المعتمدة لديهم سببه الجهل والكذب، فهم أجهل الطوائف في المعقولات والمنقولات، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: "لـمّا كان أصل مذهبهم مستنداً إلى جهل، كانوا أكثر الطوائف كذباً وجهلًا "(٢).

مـــا مشـــكلٌ أنَّ القيـــو دَ تكـــون غِـــلَّ الأرجـــلِ
إنَّ القيـــود علـــى العقـــو لِ - فـــذاك كـــلُّ المشـــكلِ!

وفي نهاية هذا البحث يتشكل لدينا سؤال كبير: ألا وهو:

=

وكذبوا عليهما، وعلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فاختلقوا تلك المثالب في حقهما ونسبوها إليه. انظر: أمثلة لذلك في كتاب الاستغاثة في بدع الثلاثة لعلي بن أحمد الكوفي ١/ ٢٦ (مثالب في أبي بكر)!!! و١/ ٥٥ (مثالب في عمر)!!!

(١) اليمانيات المسلولة على الرافضة المخذولة لزين العابدين الكوراني، تحقيق الدكتور المرابط محمد يسلم المجتبى الشنقيطي ص٢٧٧، وراجع المزيد في ص٢٨٥، وانظر: الصواعق المحرقة للهيتمي ١/ ٥٤.

(٢) منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، تحقيق محمد رشاد سالم ١/ ٥٧.

ما دام علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الخليفة الراشد المهدي، يحب أخويه الصحابيين الجليلين، والخليفتين الراشدين المهديين: أبا بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ويتولاهما، ويمدحهما، ويثني عليهما؛ كما أكدته هذه النصوص المتناثرة، والمواقف المتكررة، التي مرت بنا من خلال عناصر هذا البحث؛ فلماذا يخالف الشيعة إمامهم الأعظم، فينكرون حبه لهما، ورضاه عنهما، وثناءه عليهما، ويقلبون حبه بغضا، ورضاه خلافا، وثناءه قدحا وثلبا؟

أليس من الثابت عقلاً وطبعـًا أن المحب يوافق محبوبه في محبة من يحبهم، ويرضى عن من يرضى عنهم، ويتولى من يتولاهم، ويثني على من يثني عليهم؟

كما قال الشاعر[1]:

.... إن المُحبَّ لمن يُحبُّ مُطيع!

والله تعالى أعلم.



(١) عجز بيت للإمام الشافعي رَحِمَهُ اللَّهُ وصدره: ❊لو كان حبك صادقا لأطعته❊ انظر: ديوانه ص٩٦.

الخاتمة

الحمد لله على آلائه ونعمه اللاتي نُعد منها ولا نعددها، والشكر له على مننه، وعطاءاته؛ قديمها وجديدها، والصلاة والسلام على رحمة الله للعالمين، وقدوته للمؤمنين، نبينا محمد وعلى آله المرضيين، وصحابته المحبوبين.

وبعد؛ فقد عشنا مع هذا البحث: (حسن الصياغة في إثبات ثناء عليٍ على أبي بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ من نهج البلاغة) في الرد على الشيعة التي تختلق خصومة وعداءً بين أمير المؤمنين عليِّ بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وخليفة رسول الله ﷺ أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وخليفة خليفته أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وتبني على ذلك أفكاراً مشؤومة، وعقيدة فاسدة مكذوبة، ظهر من آثارها التصريحُ بتكفيرِهم الخليفتين الراشدين المهديين: أبا بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ولعنِهما، وسبِّهما، والطعنِ في خلافتهما.

وقد خرج البحث **بجملة من النتائج**، كان أهمها:

١. التأكيد على أن عقيدة أمير المؤمنين عليٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هي عقيدة أهل السنة والجماعة، كما أثبت هذا البحث؛ من خلال النقول الكثيرة عنه في (نهج البلاغة) من ثنائه على أخويه الخليفتن الراشدين المهديين: أبي بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وكذلك عقيدة أهل البيت جميعـاً؛ على عكس ما تزعمه الشيعة وتتبناه.

٢. شهد علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في خلافته أمام المسلمين، وهو على المنبر أن خير هذه الأمة بعد نبيها: أبو بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، معلنـاً أمام الجميع أنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لم يكن يقدم نفسه عليهما رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ولا يطعن في خلافتهما؛ بل يتولاهما، ويثني على سيرتهما، ويقتدي بهما.

٣. مما يؤكد محبةَ علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بصدق للخليفتين المرضيين: أبي بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وثناءَه عليهما؛ ما توافر عنه من نصوص منقولة عن الشيعة في تهديده لسابّهما ومتنقصهما؛ ومن ذلك ما نقل عنه مراراً وتكراراً – وهو على منبر الكوفة – أنه قال: "لا أوتى برجل يفضلني على أبي بكر وعمر؛ إلا جلدته حد المفتري"[1].

٤. ظهر لدينا مخالفة الشيعة للإمام المعصوم – بزعمهم – فهو يثني على أبي بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، والثناء أحد الأمارات الدالة على المحبة والود والوفاق[2]، والشيعة تقع فيهما، وتدعي تسلطهما على حق علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في الخلافة قبلهما! فتسبهما وتلعنهما وتكفرهما!

٥. وجدنا أن ثناء عليٍ على أبي بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ جاء على ثلاثة أضرب:

أ- فمرة نجده يثني على عموم الصحابة، أو على المهاجرين والأنصار رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وهما داخلان في هذا الثناء العمومي؛ بل إن دخولهما يعد دخولاً أوليا في هذا الثناء.

ب- ومرة نجده يصدر الثناء على الخليفتين -معًا- حين يذكرهما، ويعلي من قدرهما، ويثني على صحبتهما، وسيرتهما الحسنة في الرعية، وينشر مناقبهما.

ت- ومرة ثالثة نجده يتحدث عن أحدهما، فيثني عليه، ويذكر سابقته في

---

(١) بحار الأنوار للمجلسي ١٠/ ٤١٧، و الاختصاص للمفيد ص١٢٨، والصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم، لعلي بن يونس العاملي ٣/ ١٥٢، ورجال الكشي ٥/ ٣٣٢ ترجمة رقم: (٢٥٧)، والصوارم المهرقة في جواب الصواعق المحرقة للتستري ص٢٩٣.

(٢) ذكرت الباحثة صاحبة كتاب: العلاقة بين الصحابة وآل البيت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ بين أهل السنة والشيعة الاثني عشرية أن أمارات المحبة بين الصحابة وآل البيت ثلاثة، وهي: ١- المصاهرة ٢- التسمية ٣- الثناء. انظر: الكتاب: ص٧١، وما بعدها.

الإسلام، وسيرته في الرعية في أثناء خلافته؛ دون ذكر صاحبه، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

وبهذا نثبت -من خلال هذه الأضرب- ثناء علي بن أبي طالب على أبي بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ بالدليل القاطع والنصوص المتكررة والثابتة عند القوم، والمروية في كتبهم المعتبرة عندهم ﴿فَمَاذَا بَعْدَ ٱلْحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَٰلُ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ﴾[يونس: ٣٢]!

٦. أن الشيعة بنقلهم أنواع الثناء الصادر من الخليفة الراشد عليٍ على الخليفتين الراشدين أبي بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ في نهج البلاغة وغيره من كتبهم المعتمدة، مع غفلتهم أو تغافلهم عنه؛ يعد من باب إنطاق الله لهم ببعض الصواب، تتميماً لإقامة الحجة عليهم ﴿قُلْ فَأْتُوا۟ بِٱلتَّوْرَىٰةِ فَٱتْلُوهَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾[آل عمران: ٩٣].

٧. تبين لنا من خلال هذا البحث أن ثناء أبي تراب على أبي بكر وأبي حفص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ تكرر في جملة من الصور، وصدر في جميع الحالات: في حياة الخليفتين أبي بكر الصديق، وعمر الفاروق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وفي أثناء خلافتهما، وبعد مماتهما، في خلافة علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وهذا رد قاطع على من زعم أن صدور هذا الثناء من علي على أخويه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ كان من قبيل (التقية)!

٨. اعتمدت في نقل ثناء علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من كتاب (نهج البلاغة) المنسوب إليه، والمعتمد لدى الشيعة؛ لأنهم يقدسونه، ويرون أنه لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، كما يصرحون بأنه أعظم كتاب بعد القرآن الكريم! وأن إنكار نسبته إلى علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يعد عندهم من إنكار الضروريات! ويزعمون أن جميع ما فيه؛ حاله كحال ما يروى عنه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[1]!

---

(١) انظر: مدارك نهج البلاغة ودفع الشبهات عنه، لهادي كاشف الغطاء ص١٩٠، وأصول =

۞ التوصيات:

أوصي الباحثين بالأمور الآتية:

- أنصح الباحثين بجمع ما ورد عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في الثناء على بقية الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ؛ فهو كثير.

- كما أرى أنه يمكن جمع ما ورد من ثناء أهل البيت – رحمهم الله – في حق الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ عمومـًا، وفي حقبعض أعيانهم.

- ومن المواضيع التي تصلح للدراسة والبحث – من وجهة نظري –: تتبع تناقضات الشيعة في (نهج البلاغة) المنسوب إلى علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، كالرد على الشيعة في زعمهم أن الوحي ينزل على الأئمة؛ وفي (نهج البلاغة) ما ينفي ذلك.

وفي الختام أسأل الله تعالى أن يجعل ما بذلته من جهد في كتابة هذا البحث من العلم النافع والعمل الصالح المفيد، وأن يجعله متقبلاً خالصـًا لوجهه الكريم، وأن يرضى عن أصحاب رسول الله ﷺ عمومـًا، وعن الخلفاء الأربعة الراشدين خصوصًا: أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، جزاهم الله عنا وعن الإسلام والمسلمين خير ما جازى راع عن رعيته.

والله تعالى أعلم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

=

مذهب الشيعة ١/ ١٣١، ومسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة ٢/ ٢٨٧.

فهرس المصادر والراجع

١. القرآن الكريم.

٢. آل البيت صفوة الأحساب وأشراف الأنساب، لمحمد بن عبد الله الإمامن، دار المستقبل بالقاهرة ط ١، ١٤٣٥هـ.

٣. أبو بكر الصديق، للشيخ علي الطنطاوي؛ دار المنارة بجدة، ط٣، ١٤٠٤هـ.

٤. أبوبكر الصديق أول الخلفاء الراشدين، لمحمد رشيد رضا، دار الكتب العلمية، طبعة منقحة أشرف عليها عبد الحميد الأحدب.

٥. الأخبار الطوال، لأبي حنيفة أحمد بن داود الدينوري، تحقيق عبد المنعم عامر، مراجعة الدكتور جمال الدين الشيال، دار إحياء الكتب العربي بالقاهرة، ط١، ١٩٦٠م.

٦. الاختصاص، لمحمد بن محمد النعمان الملقب بالمفيد، تعليق علي أكبر غفاري، مؤسسة الأعلمي بيروت، ط١، ١٤٣٠هـ.

٧. اختيار معرفة الرجال المعروف بـ"رجال الكشي"، لأبي جعفر الطوسي، تحقيق جواد القيومي الأصفهاني، مؤسسة النشر الإسلامي – بقم، ١٣٨٤هـ.

٨. الأدلة الباهرة على نفي البغضاء بين الصحابة والعترة الطاهرة (محاولة للتقريب بين أهل السنة والشيعة وفق للأسس العلمية) للدكتور عمر عبد الله كامل، دار البيارق بيروت، ط١، ١٤٢١هـ.

٩. إرشاد الغبي إلى مذهب أهل البيت في صحب النبي ﷺ للإمام محمد بن علي الشوكاني، تحقيق علي بن أحمد الرازحي، مكتبة الرضوان، ط١، ١٤٢٧هـ.

١٠. الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد للمفيد، تحقيق مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، ط٢، ١٤٢٩هـ.

١١. أساس البلاغة، لمحمود جار الله الزمخشري، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤١٩هـ.

١٢. الاستذكار، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر القرطبي، تحقيق سالم محمد عطا ومحمد علي معوض، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤٢١هـ.

١٣. الاستغاثة في بدع الثلاثة لأبي القاسم علي بن أحمد الكوفي، مؤسسة الأعلمي – طهران، ط١، ١٣٧٣هـ.

١٤. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر القرطبي، المحقق علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ

١٥. أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير، تحقيق علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.

١٦. الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر العسقلاني، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.

١٧. أصل الشيعة وأصولها، لمحمد آل كاشف الغطاء، تحقيق علاء آل جعفر، مؤسسة الإمام علي.

١٨. أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية – عرض ونقد، ناصر بن عبد الله بن علي القفاري، دار النشر بدون، ط١، ١٤١٤هـ.

١٩. الاعتقادات في دين الإمامية للصدوق تحقيق عصام عبد السيد، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت، ط٢، ١٤١٤هـ.

٢٠. إعلام الورى بأعلام الهدى، للفضل بن الحسن الطبرسي، تصحيح علي أكبر الغفاري، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ.

٢١. الأعلام، لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين – بيروت، ط١٥، ٢٠٠٢م.

٢٢. إلقام الحجر لمن زكى ساب أبي بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لجلال الدين السيوطي، تحقيق مصطفى عاشور، مكتبة الساعي بالرياض.

٢٣. إنباه الرواة على أنباه النحاة، لجمال الدين القفطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي - القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية – بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ.

٢٤. الأوائل، لأبي هلال الحسن بن عبد الله العسكري، دار البشير- طنطا، ط١، ١٤٠٨هـ.

٢٥. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، لمحمد باقر المجلسي، مؤسسة الوفاء – بيروت.

٢٦. بدائع الزهور من وقائع الدهور، لمحمد ين إياس المصري، مطبعة مصطفى البابي الحلبي – القاهرة، ط٤، ١٣٧٤هـ.

٢٧. البدء والتاريخ، لابن طاهر المقدسي، مكتبة الثقافة الدينية- بور سعيد.

٢٨. البداية والنهاية، لابن كثير الدمشقي، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر، ط١، ١٤١٨هـ.

٢٩. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع للشوكاني، دار المعرفة – بيروت.

٣٠. البيان لأخطاء بعض الكتاب للشيخ صالح الفوزان، دار ابن الجوزي، ط٣، ١٤٢٧هـ.

٣١. تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمّد بن محمّد، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي، تحقيق مجموعة من المحققين، دار الهداية.

٣٢. تاريخ ابن خلدون (ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر) لعبد الرحمن بن محمد بن خلدون،تحيق خليل

شحادة، دار الفكر – بيروت، ط٢، ١٤٠٤هـ.

٣٣. تاريخ الأدب العربي، لكارل بروكلمان، عربه عبد الحليم النجار، دار المعارف ١٩٦٣م.

٣٤. تاريخ الخلفاء، لجلال الدين السيوطي، تحقيق حمدي الدمرداش، مكتبة نزار مصطفى الباز – مصر، ط١، ١٤٢٥هـ.

٣٥. تاريخ الطبري (تاريخ الأمم والملوك) تحقيق أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف – مصر، ط٢، ١٩٦٦م.

٣٦. تاريخ اليعقوبي، لأحمد بن يعقوب بن وهب المعروف بـ "اليعقوبي" تحقيق عبد الأمير المهنا، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت.

٣٧. تاريخ بغداد – مدينة السلام - للخطيب البغدادي، تحقيق بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٤٢٢هـ.

٣٨. تاريخ دمشق، لعلي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر، تحقيق عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ.

٣٩. تحف العقول عن آل الرسولﷺ للحسن بن علي الحراني، تعليق حسين الأعلمي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت، ط٧، ١٤٢٣هـ.

٤٠. تذكرة الحفاظ، للإمام الذهبي، دار إحياء التراث العربي، طبعة الهن، ط٧.

٤١. التفسير المنير فى العقيدة والشريعة والمنهج، لوهبة الزحيلي، دار الفكر المعاصر - بيروت ١٤١٨هـ.

٤٢. تفسير ابن جرير الطبري "جامع البيان في تأويل القرآن" تحقيق أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ.

٤٣. تلخيص الشافي، لأبي جعفر الطوسي، تعليق حسين بحر العلوم، مكتبة العلمين الطوسي وبحر العلون بالنجف.

٤٤. التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع، لمحمد بن أحمد المَلَطي، تحقيق محمد زاهد الكوثري المكتبة الأزهرية للتراث – مصر.

٤٥. تهذيب التهذيب للحافظ ابن حجر العسقلاني، دار الكتاب الإسلامي – القاهرة، ط١، ١٤١٤هـ.

٤٦. تهذيب اللغة، لمحمد بن أحمد بن الأزهري، تحقيق محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ٢٠٠١م.

٤٧. تهذيب تاريخ ابن عساكر، لابن بدران الحنبلي، مطبعة روضة الشام - دمشق ١٣٢٩هـ.

٤٨. جامع البيان في تأويل القرآن، لمحمد بن جرير الطبري، تحقيق أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ.

٤٩. الجامع الصحيح، للإمام البخاري، دار الدعوة – تركيا ١٤٠١هـ.

٥٠. الجواهر الحسان في تفسير القرآن، لعبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي، تحقيق محمد علي معوض وآخر، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.

٥١. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم الأصبهاني، دار الكتاب العربي – بيروت، ط٣، ١٩٨٠م.

٥٢. حياة الصحابة، لمحمد يوسف الكاندهلوي، تحقيق الدكتور بشار عوّاد معروف، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع- بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ.

٥٣. الدر المنثور في التفسير بالمأثور، لجلال الدين السيوطي، دار الفكر – بيروت.

٥٤. ديوان الإمام الشافعي، المسمى الجوهر النفيس في شعر الإمام محمد بن إدريس، إعداد محمد إبراهيم سليم، مكتبة ابن سينا – القاهرة.

٥٥. ديوان أبي الطيب المتنبي، تصحيح الدكتور عبد الوهاب عزام، فهرسة الدكتور الشويحي، طبعة لجنة التأليف والترجمة.

٥٦. سفينة النجاة، لسراب التنكابني، تحقيق مهدي الرجائي، طبعة أمير- بقم ١٤١٩هـ.

٥٧. سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، للعلامة محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع- الرياض، ط١، ١٤١٥هـ.

٥٨. سنن ابن ماجة، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار الريان للتراث.

٥٩. سنن الترمذي، تحقيق أحمد محمد شاكر، مطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، ط١، ١٣٥٦هـ.

٦٠. السنن الكبرى للبيهقي، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية – الهند ١٣٤٤هـ.

٦١. سير أعلام النبلاء، للحافظ الذهبي، تحقيق الدكتور بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط١، ١٤١٧هـ.

٦٢. سير الخلفاء الراشدين من سير أعلام النبلاء، للحافظ الذهبي، تحقيق الدكتور بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط١، ١٤١٧هـ.

٦٣. السيرة النبوية الصحيحة محاولة لتطبيق قواعد المحدثين في نقد روايات السيرة النبوية للدكتور أكرم ضياء العمري، مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة، ط٦، ١٤١٥هـ.

٦٤. الشافي في الإمامة، لعلي بن الحسين الموسوي، تحقيق عبد الزهراء الحسيني الخطيب، مراجعة فاضل الميلاني، مؤسسة الصادق – طهران، ١٤١٠هـ.

٦٥. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لعبد الحي بن أحمد بن العماد

الحنبلي، تحقيق محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير – دمشق، ط١، ١٤٠٦هـ.

٦٦. شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، لهبة الله اللالكائي، تحقيق أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، دار طيبة – السعودية، ط٨، ١٤٢٣هـ.

٦٧. شرح النووي على صحيح مسلم (المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج) للإمام يحيى بن شرف النووي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط٢، ١٣٩٢هـ.

٦٨. شرح نهج البلاغة، لعز الدين بن هبة الله ابن أبي الحديد، تحقيق محمد عبد الكريم النمري، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.

٦٩. شرح نهج البلاغة، لميثم بن علي البحراني، دار الحبيب، نشر حبيب – بقم ١٣٨٦هـ.

٧٠. الشريعة، لمحمد بن الحسين الآجُرّي، تحقيق الدكتور عبد الله بن عمر الدميجي، دار الوطن - الرياض، ط٢، ١٤٢٠ ه.

٧١. شهيد المحراب الفاروق عمر بن الخطاب اختصره مركز البحوث والدراسات بمبرة الآل والأصحاب من كتاب "دراسة نقدية في المرويات الواردة في شخصية عمر بن الخطاب للدكتور عبد السلام آل عيسى، مبرة الآل والأصحاب – الكويت، ط١، ٢٠٠٩م.

٧٢. الشيعة في التاريخ، لعبد الرسول الموسوي، مكتبة مدبولي – القاهرة، ط١، ٢٠٠٢م.

٧٣. الشيعة والتشيع - فرق وتاريخ، لإحسان إلهي ظهير، إدارة ترجمان السنة، لاهور – باكستان، ط١٠، ١٤١٥هـ.

٧٤. الشيعة والتصحيح الصراع بين الشيعة، والتشيع للدكتور موسى الموسوي

طبعة لوس آنجلوس، ١٩٨٧م.
٧٥. الشيعة والسنة، لإحسان إلهي ظهير، إدارة ترجمان السنة، لاهور – باكستان، ط٣، ١٣٩٦هـ.
٧٦. الشيعة وأهل البيت، لإحسان إلهي ظهير، إدارة ترجمان السنة، لاهور – باكستان.
٧٧. صحيح مسلم، بشرح النووي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ١٩٢٩م.
٧٨. صحيح وضعيف سنن الترمذي، للعلامة محمد ناصر الدين الألباني، المكتبة الشاملة.
٧٩. الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم، لعلي بن يونس العاملي، تحقيق محمد باقر البهبوبي، المكتبة المرتضوية، ط١، ١٣٨٢هـ.
٨٠. صفة الصفوة، لأبي الفرج ابن الجوزي، تحقيق خالد طرسوسي، دار الكتاب العربي – بيروت، ١٤٣٣هـ.
٨١. الصوارم المهرقة في جواب الصواعق المحرقة لنور الله التستري، تصحيح جلال الدين المحدث، جابخانة نهضت - طهران.
٨٢. الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة، لأحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي، تحقيق عبد الرحمن بن عبد الله التركي وآخر، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط١، ١٤١٧هـ.
٨٣. الطبقات الكبرى، لابن سعد، دار صادر – بيروت.
٨٤. العبر في خبر من غبر، للذهبي، تحقيق محمد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٩٨٥م.
٨٥. عبقرية عمر لعباس محمود العقاد، طبعة جديدة منقحة، نهضة مصر

للطباعة، ط١٠، ٢٠٠٦م.

٨٦. عصر الخلافة الراشدة محاولة لنقد الرواية التاريخية وفق منهج المحدثين، للدكتور أكرم ضياء العمري، مكتبة العبيكان – الرياض، ط١، ١٤٣٠هـ.

٨٧. عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة الكرام رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ للدكتور ناصر علي الشيخ، مكتبة الرشد – الرياض، ط٣، ١٤٢١هـ.

٨٨. العقيدة في أهل البيت بين الإفراط والتفريط للدكتور سليمان بن سالم السحيمي، مكتبة الإمام البخاري، ط١، ١٤٢٠هـ.

٨٩. العلاقة الحميمة بين الصحابة وآل البيت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أجمعين (منقولة من كتب الشيعة المعتمدة) لسليمان بن صالح الخراشي، د.ن، ١٤٢٥هـ.

٩٠. العلاقة بين الصحابة وآل البيت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ دراسة مقارنة بين أهل السنة والشيعة الاثني عشرية للباحثة عالية القرني، رسالة دكتوراه من جامعة أم القرى بمكة المكرمة، بإشراف الدكتور يحيى محمد ربيع ١٤٣٠هـ.

٩١. العواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصحابة بعد وفاة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، للقاضي أبي بكر بن العربي المالكي، تحقيق محب الدين الخطيب، خرج أحاديثه محمود الإستانبولي، مكتبة السنة – القاهرة، ط٦، ١٤١٢هـ.

٩٢. عيون أخبار الرضا، لابن بابويه القمي، منشورات الشريف الرضي، مطبعة أمير – بقم، ط١، ١٣٧٨هـ.

٩٣. الغارات أو الاستنفار والغارات لابن هلال الثقفي، تحقيق عبد الزهراء الحسيني الخطيب، دار الأضواء – بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ.

٩٤. فتح الباري شرح صحيح البخاري، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه محمد فؤاد عبد الباقي، صححه وأخرجه محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة عبد العزيز بن عبد الله بن باز، دار

المعرفة - بيروت ١٣٧٩هـ.

٩٥. فرق الشيعة، للحسين بن موسى النوبختي، دار الأضواء – بيروت، ط٢، ١٩٨٤م.

٩٦. فضائل الصحابة للإمام أحمد بن حنبل، تحقيق وصي الله عباس، طبعة مركز البحث العلمي وإحياء التراث بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، ط١، ١٤٠٣هـ.

٩٧. القاموس المحيط، لمحمد بن يعقوب الفيروزآبادى، أشرف عليه محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت، ط٨، ١٤٢٦هـ.

٩٨. الكامل في التاريخ، لابن الأثير، علق عليه نخبة من العلماء، دار الكتاب العربي – بيروت، ط١٩٨٣،٤م.

٩٩. كتاب محاضرات الجامعة الإسلامية في موسمها الثقافي ١٣٩٨/ ١٣٩٩هـ.

١٠٠. كتاب يواقيت السير في شرح الجواهر والدرر من سيرة سيد البشر وأصحابه العشرة الغرر وعترته المنتجبين الزهر لأحمد بن يحيى المرتضى، مخطوط، نسخة جامعة الملك سعود بالرياض تحت الرقم: (٧٨٩٤).

١٠١. كشف الغمة في معرفة الأئمة لعلي بن عيسى الأربلي، تحقيق علي آل كوثر، دار التعارف – بيروت، ١٤٣٣هـ.

١٠٢. كفاية الطالب لمناقب علي بن أبي طالب، لمحمد حبيب الله بن ما يأبى الشنقيطي، مكتبة الروضة الحيدرية، ط١، ١٣٥٥هـ.

١٠٣. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، للمتقي الهندي، تصحيح بكري حياني وآخرين، مكتبة التراث الإسلامي – حلب، ١٩٦٩م.

١٠٤. الكنى والألقاب، لعباس القمي، المطبعة الحيدرية بالنجف، ط٢،

١٩٦٩م.

١٠٥. لسان العرب، لجمال الدين ابن منظور الإفريقي، دار صادر – بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.

١٠٦. لسان الميزان، للحافظ بن حجر العسقلاني، تحقيق دائرة المعرف النظامية – الهند، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت، ط٢، ١٣٩٠هـ.

١٠٧. لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية شرح الدرة المضيةفي عقيدة الفرقة المرضية، للسفاريني، تعليق الشيخ عبد الرحمن أبا بطين، والشيخ سليمان بن سحمان، المكتب الإسلامي – بيروت، ط٣، ١٤٠٥هـ.

١٠٨. مجموع الفتاوى، لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية ١٤١٦هـ.

١٠٩. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية الأندلسي، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.

١١٠. محض الإصابة في تحرير عقيدة أهل السنة ومخالفيهم في الصحابة للدكتور إبراهيم الرحيلي، دار الإمام أحمد، القاهرة.

١١١. مختار الصحاح لمحمد بن ابي بكر الرازي، ترتيب محمود خاطر، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة زهران – القاهرة.

١١٢. المختصر من كتاب الموافقة بين أهل البيت والصحابة لابن زنجويه السمان، اختصره الزمخشري، تحقيق سيد إبراهيم صادق، دار الحديث – القاهرة ١٤٢٢.

١١٣. مختصر منهاج السنة النبوية لابن تيمية، اختصرة عبد الله الغنيمان، دار

الصديق للنشر والتوزيع – صنعاء، ط٢، ١٤٢٦هـ.
١١٤. مدارك نهج البلاغة ودفع الشبهات عنه، لكاشف الغطاء، تحقيق الباحثين مصطفى الصراف، وعقيل الفتلاوي، مؤسسة كاشف الغطاءن النجف الأشرف.
١١٥. مروج الذهب ومعادن الجوهر، لعلي بن الحسين المسعودي، مؤسسة دار الهجرة، مطابع دار الأندلس، ١٣٨٥هـ.
١١٦. مسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة، للدكتور ناصر بن عبد الله القفاري، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٣، ١٤٢٨هـ.
١١٧. المستدرك على الصحيحين في الحديث، للحاكم، طبعة دار الفكر، ١٩٨٧م.
١١٨. مستدرك نهج البلاغة، لهادي كاشف الغطاء، تحقيق مؤسسة كاشف الغطاء العامة، النجف – العراق، ١٤٣٦هـ.
١١٩. مستدرك وسائل الشيعة للميرزا النوري، تحقيق مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، طبعة مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، ط١، ١٤٠٨هـ.
١٢٠. مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار، لأبي بكر أحمد بن عمرو العتكي المعروف بالبزار، تحقيق محفوظ الرحمن زين الله، وآخرين، مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة، ط١، (بدأت ١٩٨٨م، وانتهت ٢٠٠٩م).
١٢١. المسند، للإمام أحمد بن حنبل، وضع فهرسته الشيخ الألباني، مؤسسة قربطة.
١٢٢. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، لأحمد بن محمد الفيومي، المكتبة العلمية – بيروت.
١٢٣. معجم البلدان، لياقوت الحموي، دار صادر – بيروت، ١٣٩٧هـ.

١٢٤. معجم الصحابة لأبي القاسم البغوي تحقيق د. محمد الأمين بن محمد أحمد مولود الجكني، مكتبة دار البيان – الكويت، ط١، ١٤٢١ هـ، طبع على نفقة: سعد الراشد.

١٢٥. معجم المعالم الجُغرافية في السيرة النَّبوية لعاتق بن غيث البلادي، دار مكة للنشر والتوزيع- مكة المكرمة، ط١، ١٤٠٢هـ.

١٢٦. مقاتل الطالبيين، لأبي الفرج علي بن الحسين الأصبهاني، تحقيق السيد أحمد صقر، دار المعرفة - بيروت.

١٢٧. مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين لأبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط٣،.

١٢٨. المقالات والفرق، لسعد الدين الأشعري القمي، مطبعة حيدري – طهران.

١٢٩. الملل والنحل، للشهرستاني، تحقيق محمد سيد كيلاني، دار المعرفة – بيروت، ١٩٨٠م.

١٣٠. مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب لعلي بن الحسن ابن المغازلي، تحقيق تركي بن عبد الله الوادعي، دار الآثار - اليمن، ط١، ١٤٢٤هـ.

١٣١. المناقب للموفق بن أحمد الخوارزمي، تحقيق مالك المحمودي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين- بقم، ط٥، ١٤٢٥هـ.

١٣٢. منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، تحقيق محمد رشاد سالم، مؤسسة قرطبة، ط١، ١٤٠٦هـ.

١٣٣. ميزان الاعتدال في نقد الرجال، للإمام الذهبي، تحقيق علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر -بيروت، ط١، ١٣٨٢هـ.

١٣٤. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ليوسف بن تغري بردي، طبعة

وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب – مصر.

١٣٥. النسب والمصاهرة بين أهل البيت والصحابة، لعلاء الدين المدرس، دار الأمل – الأردن، ط١، ١٤٢١هـ.

١٣٦. النصب والنواصب دراسة تاريخية عقدية لبدر بن ناصر العواد، مكتبة دار المنهاج – الرياض، ط١، ١٤٣٣هـ.

١٣٧. نهج البلاغة مجموعة خطب لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب، جمع الشريف الرضي، تحقيق فارس الحسون – كتاب إلكتروني.

١٣٨. نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة، لمحمد باقر المحمودي، مطبعة النعمان – النجف، ط١، ١٩٦٨م.

١٣٩. نونية القحطاني، تصحيح محمد سيد أحمد، مكتبة السوادي – جدة، ط٣، ١٤١٠هـ.

١٤٠. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لأحمد بن محمد ابن خلكان، تحقيق الدكتور إحسان عباس، دار صادر – بيروت.

١٤١. اليمانيات المسلولة على الرافضة المخذولة، لزين العابدين الكوراني، تحقيق الدكتور المرابط محمد يسلم المجتبى الشنقيطي، مكتبة الإمام البخاري، ط١، ١٤٢٠هـ.



فهرس الموضوعات